الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جماعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

العنوان:

تطور حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م–1954م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر

إعداد الطالبات:
- براهمية روميساء
- نواورية رحمة.

إشراف الأستاذ(ة):
- عبد الكريم قرين

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد المالك سلاطنية	أستاذ التعليم العالي	8 ماي 1945	رئيس
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر أ	8 ماي 1945	مشرف
الحواس غربي	أستاذ محاضر أ	8 ماي 1945	مناقش

السنة الجامعية: 2021م-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

وقال ايضا : "ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي"

صدق الله العظيم

بداية الحمد لله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الحمد لله الذي أعاننا وسير خطانا

باتمان هذا العمل هذا العمل المتواضع

وبعده التقدم بالشكر للأستاذ المشرف عبد الكريم قرين والأستاذ غربي

حواس الذي لم يبخلني بتوجيهاتهم القيمة

كما التقدم بشكر كل اساتذة التاريخ و عاملي المكتبة دون أن ننسى عمال

متحف المجاهد لولاية ولكل من ساعدني ماديا ومعنويا

إهداء

قال تعالى: بسم الله الرحمان الرحيم

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

-سورة الاسراء الآية 22-

إلى ذراعي الذي احتميت به والذي شق بي بحر العلم و التعلم إلى من تحرقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح ركيزة عمري وصدر أماني و كبريائي و كرامتي رمز التضحية و الشجاعة أعظم رجل في الوجود ابي الغالي جمال

إلى أجمل نساء الكون و أحن الأمهات في الدنيا التي أنارت لي درب الحياة إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب و الرقة و الحنان إلى التي بحنانها ارتويت و بدفئها احتميت و ببصرها اقتديت إلى من يشتهي اللّسان نطقها و ترفرف العين لرؤيتها و التي تتمني رؤيتي بتحقيق هذا النجاح أمي العزيزة

إلى من تحييني رسمتها وتميتني دمعتها جدتي مسك بيتنا رحمها الله وجعلها من أهل الجنة

إلى صاحب العقل الراجح والفكر النيّر و من نصحتني بالدراسة وجاهدت معي طول مشواري الدراسي أختيّ الحبيبتين "شهيرة" و "إيناس"

و أخص بالشكر الأستاذ "يوسف"

إلى كل زميلاتي و زملائي و من قاسمني الحياة حلوها ومرّها

بلال، مريم، نهاد، فيروز، دلولة، كوثر و حنان...

اسأل الله علمنا ومنفعة وهو علينا سعيد

الاهداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

الي من بلغ الرسالة وأدي الأمانة ونصح الأمة ، الي بني الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.

الي من قال فيهما الله سبحانه وتعالب " وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

الي خفقت قلبي التي أعيش بها وإشراقة حياتي الباقية ، الي الجوهرة الثمينة التي ذكرها القرآن الكريم وأعطاها مكانا في الجنة الفيحاء الي من سار دمي في احشائها ، الي التي عصرت زهرة شبابها لتقدم رحيقها الي أبنائها والتي عددت الأيام والسنين وترقبت ساعة الوصول لرؤية ثمرة نجاحي والتي جعلتني حاملة لشعار العلم والعزة أمي الحبيبة أرجو من الله أن يمد في عمرك.

الي مثالي وقدوتي في الحياة ، الي رمز الرجولة والوقار ، الي من علمني أن الحياة كفاح وتحدي ، الي من ضحي بماله ونفسه وأحلامه وراحته من أجل أن يحقق أحلامي الي من كشف عني ستار الجهل وسترني بشعاع الرقي والنجاح ، الي من زرع بذور العلم في نفسي أبي العزيز أرجو من الله أن يمد في عمره.

الي من قاسموني دفيء العائلة وشاركوني رحم أمي : أخي سالم ، أخي ضرار.

الي جدتي التي رحلت ومازال يتعبني الحنين إليها ، الي من ماتت وتركت ورائها أثر لا يمكن طمسه ، مازالت هيبة عزائك في ذاكرتي ، فلم أتجاوز مرحلة البكاء ولم أتجاوز مرارة فقدك بعد ، رحمك الله يا جدتي الغالية وجمعنا فيك في جنات النعيم.

الي من يشبهون أمي كثيرا و يملكون نفس الاسلوب بالحديث والمزاح والطبع وأصحاب القلوب الحنينة والبيضاء الذين لم تدنسهم بشاعة وقساوة الايام ، خالتي صورية ، مليكة خالي السبتي ، خالي ساعد رحمه الله

الي خالتي صورية وزوجها توفيق وابنتها خديجة أسأل الله أن يوفقها في شهادة البكالوريا وأتمني لها التوفيق وأعلي المراتب ان شاء الله.

الي خالتي مليكة وزوجها سليم وأبنائها : لامية، نضيرة ،سعيدة ، راضية ، لمين.

الي كل من أحبني وتمني لي النجاح اليكم أهدي ثمرة جهدي وفحة تفوقي ونجاحي.

نواورية رحمة

المقدمـــة

ساهم في ظهور الأحزاب السياسية التي نشأت في الجزائر خلال القرن العشرين جملة من الظروف كفشل المقاومة الشعبية المسبح ضد الاحتلال الفرنسي منذ عام 1830م واستمرارها الى غابة نهاية القرن التاسع عشر برضوخها أمام القوة الاستعمارية كما شكلت نهاية ح ع 1 منطلق لها لما أفرزته من مفاهيم كحق الشعوب في تقرير مصيرها فتبلورت بذلك الأفكار الاساسية واتضحت المطالب الوطنية التي قادتها وترأسها مجموعة من الشخصيات البارزة من الجانب الثقافي والنضالي ومن بين هذه الأحزاب نجم شمال أفريقيا الذي تأسس في فرنسا بباريس في مارس 1926م من طرف العمال الجزائريين المهاجرين وكانت نواته الاولى: الحاج علي عبد القادر بغلول مصالي الحاج سي الجيلالي الذين لعبو الدور الاساسي فيه وأصبح يعرف في 11 مارس1937م بحزب الشعب الجزائري ولقب بالحركة الاستقلالية فقد حدد هذا الاتجاه برنامجه منذ 1926م الى غابة 1949م تحت شعاره الخاص: لا اندماج لا انفصال لكن تحرير وقد تضمن عدة مطالب سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي وهذا كله من أجل تحقيق هدفه وهو استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال التام للجزائر إلا أن سياسة فرنسا القمعية ضده جعلته يتبع اساليب اخرى خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م فواصل حزب الشعب نشاطه الى غابة 1949م بتأسيسه الحركة الانتصار حريات ديموقراطية، التي كانت موضوع دراستنا.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت الأسباب والدوافع التي دفعتني لاختبار هذا الموضوع نذكر منها:

أولا: رغبتي في التعرف على فترة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية.

ثانيا: إن الدراسات الفرنسية بالرغم من اهتمامها الواسع بتاريخ الجزائر بصفة عامة والمعاصر بصفة خاصة فهي تبقى البرد المستعمر الذي أبدى بحياة الملايين من الشهداء فإنها تناولت الموضوع من وجهة نظرها الخاصة فقد تناولت في معظم دراساتها الوجود الفرنسي في الشمال الأفريقي

ثالثا: معرفة كيفية تبلور الوعي الوطني المؤدي لتفجير الثورة وبداية الكفاح المسلح وكذا معرفة وقائع الثورة ومختلف ردود الفعل الأولية حولها.

رابعا: محاولة معرفة خلفيات وحقيقة الانتقادات الموجهة الى مصالي الحاج من قبل المعاصرين والمؤرخين وابراز دور هذه الشخصية في صنع احداث تلك الفترة .

بدأت فترة زماني الحركة الانتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946م إلى غاية تفجير ثورة في نوفمبر 1954م بالجزائر

❖ **الإشكالية:**

تتمحور إشكالية رسالتنا في البحث ودراسة حركة انتصار الحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها والدور الهام الذي لعبته في نشر الوعي لدى الشعب الجزائري عموما والمناضلين خصوصا وللإجابة عن هذه الإشكالية وتوضيحها اكثر نطرح الاسئلة التالية:

- **إلى ما تعود جذور ح ا ح د ومن هو مؤسسها؟**
- **فيما تمثلت دور** وأعمال ح ا ح د ومن مثلها في الجانب العسكري ؟
- **ما هي أهم الأزمات لباس ساهمت في تفكيك ح ا ح د ؟ وهل يمكن اعتبار هذه الازمات هي التي ساهمت في تحديد ثورة أول نوفمبر؟**
- **ما هو الدور الفعال الذي لعبته ل ث وع في ثورة نوفمبر وماهي أهم القرارات التي خرج بها اجتماع 22 التاريخي؟**
- **كيف كانت ردود فعل السلطات الاستعمارية والراي العام الفرنسي على اندلا ع الثورة المسلحة؟**
- **كيف استقبلت شرائح الشعب الجزائري اندلا ع الثورة وما كانت رد فعلها؟**

❖ **المنهج المعتمد**

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين مختلفين:

✓ المنهج التاريخي الوصفي: وقد استخدمناه في سياق عرض بعض الوقائع التاريخية وسرد عناصرها وكذا رصد وتسجيل أهم المواقف والآراء، كما يصف الحقائق وصفا كرونولوجيا حيث اعتمدنا عليه في وصف الازمات التي مرت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية والحالة التي وصلت إليها الجزائر بعد الأزمات.

✓ المنهج التحليلي: اعتمدناه في تحليل وقراءة مضمون اول نوفمبر وتحليل مادته العلمية المحتواة.

❖ **خطة البحث:**

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا الخطة التالية:

و قد اعتمدنا في مذكرتنا هذه على خطة بحث تناولت فصول ومباحث مقسمة بدورها إلى فروع.

في الفصل الأول تناولت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين النشأة والتطور (1949م- 1954) مقسم إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول: نشأتها، مبادئها وبرنامجها، ثانيا: نشاطها الداخلي وعلى المستوى الخارجي وأهم أعمالها منها المشاركة في الانتخابات وتأسيس المنظمة الخاصة عام 1947مم التي مثلتها عسكريا وكانت نقطة انطلاق رجال جبهة التحرير الوطني ونواة ليلة أول نوفمبر 1954م وأزمة اكتشاف المنظمة.

أما الفصل الثاني المعنون بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بين التأزم السياسي والاخفاق العسكري تضمن هو أيضا ثلاث مباحث حاولت فيه التركيز على قضية هامة وهي الأزمات التي أدت إلى انقسامهم بين

مؤيد ومعارض، بدأت بأزمة الأمين دباغين التي ارتبطت بالأزمة البربرية سنة 1949م وفي 13 إلى 15 جويلية انعقد مؤتمر مورنو الذي دعا إليه مصالي الحاج والذي نتج عنه منع السلطة المطلقة ورئاسة الحزب لمصالي الحاج مدى الحياة.

في حين سلطت الأضواء في الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان التحولات الحاسمة في مسيرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تكلمنا اولا عن التطورات السياسية قبل اندلاع الثورة من بداية تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وصولا إلى اجتماع 22 التاريخي وميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية والدور الخطير الذي لعبته اللجنة الثورية في الثورة المسلحة.

وأخيرا الفصل الرابع درس المواقف المتعددة من اندلاع الثورة وردود الفعل الأولية حولها منها موقف المصاليين وموقف المركزيين كل على حدا واشارة خفيفة إلى موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية أيضا.

وأخيرا خاتمة على شكل استنتاجات.

من أهم المصادر التي اعتمدت عليها في رسالتي هذه:

أولا: كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة لمؤلفه عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، ويقع فيه ثلاث أجزاء وإن كان في الواقع هو تأليف عام اعتمد فيه صاحبه على مصادر مختلفة، فهو مصدر هام احتوى على الكثير من الوثائق والشهادات التي استفدت منها.

ثانيا: كتاب محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع والثورة الجزائرية، سنوات المخاض وهي كتب لا يستغني عنها أي كاتب رغم تشابه محتوياتها تبقى كتبا قيمة تناولت هذه المرحلة بالتفصيل.

ثالثا: الحركة الثورية الجزائرية وهو كتاب قيم يتناول فيه أبرز الأحداث واهمها في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأحمد مهساس.

رابعا: جذور أول نوفمبر 1954م لمؤلفه بن يوسف بن خدة الذي أفادني في موضوع المنظمة الخاصة.

خامسا: مذكرات مصالي الحاج والتي شملت مسار حياته من 1898م إلى غاية 1938م.

سادسا: شاهد على اغتيال، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، الذي درس فيه موقف وحقد المصاليين من ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م.

سابعا: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر للكاتب مولود قاسم نايت بلقاسم الذي ساعدني في معرفة رد فعل فرنسا وموقفها.

ثامنا: المجلات المختصة والدوريات والكتب المرجعية مثل الكتاب المرجعي عن الثورة التحريرية 1954م – 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

❖ **الصعوبات:**

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل أثناء انجازه ولدراسته يتطلب منه صبرا وإرادة منها اختيار الموضوع وجمع المصادر، ومن أهم الصعوبات التي تواجه دارس تاريخ الثورة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- ثراء الفترة المدروسة من 1945م إلى 1954م بالأحداث في مختلف جوانبها، لذلك تم التركيز على الجانب السياسي أكثر.
- تضارب بعض الروايات والشهادات بالأخص في تحديد الإطار الزماني لبعض الأحداث وصعوبة التحكم في المادة العلمية.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- صعوبة الاعتماد على المصادر والمراجع باللغات الاجنبية خاصة أنها احتوت على مادة علمية مهمة.
- حساسية الموضوع المدروس والتجاذبات الفكرية الإيديولوجية ذات الخلفيات والأبعاد الشخصية خاصة بين صانعي هذه المرحلة من ثوار ومناضلين وقيادات وزعامات...الخ.

❖ الفصل الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946م-1954) بين النشأة والتطور.

⇦المبحث الأول: نبذة عن تأسيس حركة انتصار حريات الديموقراطية.

⇦المبحث الثاني: نشاط الحركة على المستوى الداخلي والخارجي.

أ. على المستوى الداخلي

ب. على المستوى الخارجي

⇦المبحث الثالث: أعمال حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أ. المشاركة في الانتخابات.

ب. المنظمة الخاصة.

- نشأتها
- نشاطها
- اكتشافها

الفصل الأول: حركة انتصار بين النشأة والتطور.

المبحث الأول: نبذة عن تأسيس حركة انتصار حريات الديموقراطية.

أ. تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

انتظر مناضلوا وأنصار حزب الشعب بشغب اطلاق سراح زعيمهم مصالي الحاج الذي تم يوم 31 جويلية 1946م، فالتقى مصالي الحاج بالجماهير الجزائرية التي تعلقت أهدافه واجتمعت حول مطالبه الاستقلالية[1].

وفي شهر أكتوبر 1946م استقبل في حي بوزريعة بأعالي العاصمة وأصبح مؤهلا لرئاسة حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2]، هناك من يطلق على هذه التشكيلة السياسية حركة انتصار للحريات الديمقراطية وهناك من يسميها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ونحن نعتقد بعد التأمل في أصل التسمية الفرنسي أن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية هي أفضل ترجمة لعبارة التي تضمنها الملف الإداري الذي قدمه مصالي لإضفاء طابع الشرعية على نشاطه السياسي ليتمكن من المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية في نوفمبر 1946م[3].

وقد شاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي قررت عكس الاتحاد الديمقراطي غاضب مشاركة في الانتخابات 10 نوفمبر 1946م النيابية وتحت التأثير الفرنسي فقد تم رفض مرشحي وهران وسطيف ومع ذلك فقد فاز الحزب بـ 5 مقاعد من 15 مقعد[4] تتضمن انتخاب مزغنة وخيضر عن مدينة الجزائر والأمين عن قسنطينة[5].

كانت حركة انتصار الحريات كغطاء لحزب الشعب الجزائري[6] تؤيد انشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام، دون تمييز م أي نوع وجلاء الجيوش الفرنسية من الجزائر وإعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم الثانوي وعودة المساجد الى الإشراف الديني البحت.[7]

- ومن هنا جاءت مبادئ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية شاملة للمحاور التالية:

1-عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830م-1962م، منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة الجزائر، برج بوعريريج، 1 مارس 2011م، ص246.

2-أم الخير قسوم، بوغدادة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2012 -2013، ص27.

3-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،جزء1،دار الحكمة، 2014، الجزائر، ص192.

4-مرجع نفسه، ص28.

5-بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، جهاد شعب الجزائر، دار الرائد، دار النفائس، طبعة خاصة، 2018، الجزائر، ص45.

6-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، جار الهدى، عين مليلة الجزائر،2009م، ص355.

7-بسام العسلي، مرجع سابق، ص44.

- تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر ذلك المبدأ الذي يعتر به الدستور الفرنسي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا نفسها.
- انتخاب مجلس وطني ذو سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.
- تأسيس جمهورية ديمقراطية اجتماعية[1].

ويذهب كثيرا من المؤرخين الى أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد حافظت على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية [2]، وهو نفسه برنامج نجم شمال افريقيا بعد تطور مر به تحت تسميات مختلفة ولكن ببرنامج واحد وأهداف ثابتة هي:

– الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا المادية والأدبية والاجتماعية.

– تكوين وترقية مناضلي الحزب.

– المطالبة باستقلال الشمال الافريقي كله.

– الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.

– الدعوة لتكوين جيش وطني.

وقد سعت للعمل بالمطالبة بـ 3 أهداف أساسية هي:

- الغاء السيطرة الامبريالية واسترجاع سيادة الشعب الجزائري.
- بعث الدولة الوطنية بكل مقتضيات السيادة ومتطلباتها أي ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية[3].

تطبيق مبادئ الديمقراطية وفقا للشعارات التالية: الكلمة للشعب المجلس التأسيسي الجزائري المنتخب بواسطة الاقتراع المباشر بواسطة هيأة انتخابية واحدة[4].

وكانت المشاركة في هذه الانتخابات تهدف إلى تدعيم النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[5] وبما أن السلطات الاستعمارية لم تأخذ في الاعتبار موقف كل النواب الجزائريين الذين رفضوا مجرد المشاركة في مناقشة القانون المذكور فان الحركة قد حددت لمنضاليها مجموعة من الأهداف العاجلة في مقدمتها:

- تشجيع معاداة الشعب الجزائري للقانون المزعوم الذي صادق عليه المجلس الوطني دون استشارته.
- تعبئة الجماهير الشعبية الواسعة ضد سياسة القوة والطغيان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية.
- إيجاد اتحاد دقيق في سبيل المجلس التأسيسي الجزائري.

1-عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة،1949م-1954م،2013، دار الواحة للكتاب،ص131.

2-عبد الرحمن بن إبراهيم بن العتون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، جزء 3،منشورات السائحيالجزائر،2010م،ص293.

3-عبد الكامل جويبة، مرجع سابق، ص134.

4-محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص.197

5-عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي، مرجع سابق،ص248.

- اعتبار محاربة قانون الجزائري التنظيمي مظهرا سياسيا من مظاهر الكفاح في سبيل الأمة الجزائرية ومن أجل ديمقراطية[1] .
- كما أن الحركة منذ نشأتها 1946م واصلت نضالها السياسي والوطني معتمدة على البرنامج الواقعية الثوري الذي رسم خطوطه نجم شمال أفريقيا وقد عرفت الحركة بنظام هيكلي هرمي ميزها عن باقي الحركات الجزائرية.

خلية، قطاع، منطقة، لجنة محلية، ويتبع اللجنة المحلية لجنة جمهورية يمثلها مندوب على مستوى لجنة دائرة وقسمت الجزائر الى 11 ولاية [2].

وعلى الرغم من العنف المتواصل ومؤامرات الإدارة الفرنسية ومعارضة توجهها واصلت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تحولها تدريجيا الى حركة وطنية قوية، وهكذا أصبح مصالي الحاج رمزا للوطنية الجزائرية وتمكنت الحركة من إلزام الأحزاب الأخرى من تدارك تأخرها وتخليها على سياسة الإدماج، كما فرضت ضغوطها على الإدارة الفرنسية لتحقيق المزيد من الإصلاحات.[3]

المبحث الثاني: نشاط حركة الانتصار للحرات الديمقراطي:

أ: على المستوى الداخلي:

ندوة إطارات الحركة (شهر ديسمبر 1946م):

انعقدت هذه الندوة في بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج ودامت أمسية كاملة حاول من خلالها المتداخلون: *مصالي الحاج، لحول، معيز التأكد على أهمية الانتخابات كوسيلة تكتيكية في النضال من أجل الاستقلال وأبرز فوائدها كالتعريف ببرنامج الحزب وتوعية الجماهير وتنظيمها كمرحلة ضرورية قبل أي عمل ثوري[4] .

المؤتمر الأول للحركة من 15 الى 16 أفريل 1947مم:

يأتي المؤتمر بعد أحداث كبرى سواء في الجزائر أو في العالم فهو جاء بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انعقد المؤتمر في جو مشحون بالشكوك والشعور بالخيبة واليأس، وفقدان الأمل والحسرة، والتذمر فكان المؤتمرون القادمون من مختلف أنحاء الوطن ومن أوربية أغلبهم منهك من سنوات السجن الطوال

1- عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي، مرجع سابق، ص197-198.

2-أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر،1919م-1954مم، دار المعرفة للنشر،الجزائر،2007، ص294.

3-عبد الله مقلاتي، مرجع سابق،ص249،248.

*مصالي الحاج: مناضل جزائري انشأ نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة انتصار الحريات الديمقراطية -وبلد في تلمسان في 16 ماي 1898م، ينظر مصالي الحاج، مذكرة مصالي الحاج، 1898م-1938م، تصعيد عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص9.

4-أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص31.

والمعاناة والحرمان[1]، في هذا الجو عقد المؤتمر إذا كان غير متوفر له الأمن فهو كان ينتقل بين بوزريعة وبلور انعقد المؤتمرون جدول أعمال محدد كانت فكرته الأساسية هي المشاركة في الانتخابات فكانت محل جدال طويل وفي النهاية طرحت التصويت في تأييد المشاركة 29 صوت مقابل 24 وذلك أصبح التحضير للمشاركة في الانتخابات مشروعا[2].

و كان من إقرارات التي تمخضت عن هذا المؤتمر نذكر القرارات التالية:

1- استمرار حزب الشعب الجزائري في إطار السرية من أجل توسيع القاعدة الحربية، ونشر وتعميم الفكرة الاستقلالية عبر التراب الوطني.

2- مواصلة حزب حركة الانتصار والحريات الديمقراطية بمظهره السرّي واطاره القانوني بمساعيه ونشاطاته المختلفة في الأوساط الرسمية والشعبية والتركيز بالخصوص على نوعية الجماهير والتخفيف من معاناتها اليومية بسبب التعنت والتسلط الاستعماريين.

3- إنشاء جناح عسكري للحزب بتولي الإعداد والتعبئة للعمل الثوري[3].

-المؤتمر الثاني:

وعلى كل حال قررت الحكومة الفرنسية في سنة 1952 نقل مصالي الحاج نهائيا من الجزائر ووضعه تحت الإقامة الجبرية في نيورت بفرنسا غير أن هذا الاجراء لم يؤثر على نشاط الحركة التي تمكنت من عقد مؤتمرها الثاني، المؤتمر العام في أفريل 1953م وكان هذا المؤتمر هو الأول بعد المؤتمر التأسيسي الذي عقد عام 1947م وأظهرت المناقشات التي جرت في المؤتمر وجود علاقات عميقة في صفوف الحزب حول الشؤون المتعلقة بتنظيم الحركة وعقيدتها، بالإضافة الى بروز الصراع الشخصي،

وقد أعلن أحمد مزغنة في خطاب الافتتاح الذي[4]رحب فيه الأعضاء، أن الحركة تنتقل الآن من مرحلة الإثارة الى مرحلة التنظيم والتعليم الحزبي ثم دعا الحزب الى حشد قوى جديدة في الداخل وإلى مضاعفة جهوده[5].

1-مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار الهومة الجزائر،2010م، ص55.

2-مرجع نفسه، ص57.

3-أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخزانة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر،2010م، ص31-32.

4-بسام العسلي، مرجع سابق، ص56.

5-مرجع نفسه، ص57.

ب – على المستوى الخارجي:

لقد كان للحركة نشاطا سياسيا مكثفا على الساحة السياسية الدولية حيث تعدد مساعيها على المستوى الدولي، أما عن أهم مشاركاتها نذكر ما يلي:

- المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة براغ تشيكوسلوفاكيا في عام 1947م، وقد تم تقديم عريضة بشأن القضية الجزائرية.
- المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وافريقيا في شهر جويلية عام 1948م حيث قدمت الحركة عريضة صودق عليها لصالح مجلس جزائري ذو سيادة[1].
- المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان شمال افريقيا وآسيا في شهر فيفري 1949م[2].
- اغتنام فرصة الاجتماع المؤتمر ضد الامبريالية الذي انعقد بلندن يومي 12 و13 يونيو 1949م فقدم لائحة وأعلن استعداده للدفاع عن مضمونها.
- بعثت الحركة بتاريخ 20 سبتمبر 1950م بمذكرة الى هيئة الأمم المتحدة توعد لها أن الشعب الجزائري لا يعترف بأي اتفاقية ما لم يشارك فيها مباشرة ولم يستأذن فيها شخص.[3]

المبحث الثالث: أعمال حركة انتصار الحريات الديموقراطية:

أ. المشاركة في الانتخابات:

دخلت حركة انتصار الحريات الديموقراطية معركة الانتخابات[4]في 2 جوان 1949م جرت الانتخابات التشريعية بالمجلس التأسيسي في فرنسا وحاول أنصار حزب الشعب أن يقنعوا فرحات عباس وأنصاره أن يشاركوا في تلك الانتخابات لكن حزب فرحات عباس الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري شارك في الانتخابات التشريعية وحصل على 11 مقعدا مجملة 3 مقعدا مخصص للنواب المسلمين وهكذا انفرد فرحات عباس بإعداد مشروع الإصلاحات السياسية الذي سيناقش في البرلمان الفرنسي، وبالفعل قدم مشروعه يوم 9 أوت 1949م حيث طالب فيه الحكومة الجزائرية لها علمها الوطني[5].

1-أم الخير بوقمة، سالمة بن داوود، أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة،1939م-1954م،مذطرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،اشراف عبد السلام كمون،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية،أدرار،2020-2021، ص16.

2-أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص34.

3-عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص29.

4-العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد العربي للنشر، دمشق 1999م، ص160.

5-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ص311.

وبعد عودة مصالي الحاج الى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1949م[1]. شرع في إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد هو (حركة انتصار) والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي المقررة 10 نوفمبر1949م. وقد قدم مصالي الحاج قائمة المترشحين من حزبه الى السلطات الفرنسية تحت اسم جزب جديد هو حركة انتصار الحريات الديموقراطية وقد حاول مصالي أن يشرح شخصيات بارزة من حزبه للانتخابات وأطلق شعار على قائمة المترشحين من حزبه هو قائمة لتحرير الشعب الجزائري لكن الإدارة الفرنسية قامت بشطب أسماء حزبه من قائمة الانتخابات بنا فيها مصالي الحاج، وذلك بسبب أن هناك أحكاما صدرت ضدهم لأسباب سياسية، وقد تم قبول مجموعة منهم أي 18% من أصوات المشاركين في الانتخابات[2]. وكانت قائمة مصالي الحاج كالتالي:

- مرشحو عمالة الجزائر خمسة (5): احمد مزغنة، محمد خيضر، محمد طالب، أحمد خليل، عبد الرحمن حفيظ.
- مرشحو عمالة وهران (3): حسين لحول، هواري سويح، محمد ممتاوي.
- مرشحو قسنطينة (3): محمد لمين دباغين، مسعود بوقادوم، جمال دردور[3].

وبالرغم من ضغط الحكومة الفرنسية فقد كانت هذه الانتخابات نصرا مبينا للحزب وإن هذا القرار جعل النواب يحدثون ثورة داخل المجلس الفرنسي بخطابهم المثرة مثل خطاب لمين دباغين " إن وجود فرنسا في الجزائر غير شرعي، وإن وجود فرنسا في الجزائر كوجود الالمان في باريس، ولقد أعناكم على تحرير فرنسا من الالمان فأعنونا على تحرير الجزائر من فرنسا" وإن هذه اللهجة اعتبرتها الإدارة الاستعمارية خطرا حقيقيا داخل مؤسساتها من شأنها إثارة الفوضى، لذلك عملت على عرقلة مناضلي الحركة من الترشح تحت مبررات مختلفة[4].

وقامت الإدارة الفرنسية بعملية التزوير لمنعهم من الفوز بمقاعد ورغم ذلك فقد استطاعت الحركة الفوز بنسبة 95% من مقاعد البلدية وذلك في انتخابات 1947م[5].

وقد تغير وضع الجزائر بعد القانون الجديد الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي الذي صدر يوم 20 سبتمبر 1947م فالمجلس الجزائري يضم 60 نائب للأوربيين، و60 نائبا للجزائريين وقد قامت الإدارة الفرنسية بإختيار الشخصيات الهزيلة لتمثيل المسلمين في المجالس المنتخبة[6].

1-عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1939م، 1954م الجزائر، دار النشر والتوزيع 2011م، ص193.

2-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص312.

3-مومن العمري الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا لجبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003م، ص193.

4-مومن العمري، مرجع سابق، ص85.

5-مرجع نفسه، ص 86.

6-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص314.

وقد تم تعيين حاكم عام جديد لفرنسا يوم 11 فيفري 1948م مارسيل ادمون ناجلان معروف عنه أنه شغوف باستعمال العنف ضد الانفصاليين لذلك عينه روبير تومان لكي يشرف على الانتخابات الخاصة بإنشاء أول مجلس جزائري يوم 4 أفريل 1948م التي تأخرت حتى يتم تعيين الحاكم العام البارع في تزوير الانتخابات[1].

وقد جاء ناجلان ليوقف أي تقدم رأي نجاح انتخابي لحركة الانتصار، وبالفعل فقد انطلقت عمليات الغش والتزوير قبل اجراء الانتخابات المقررة يوم 4 افريل 1948م الخاصة بانتخاب أعضاء المجلس الجزائري وفي المجلس الأولي قامت الإدارة الفرنسية بتعيين الأشخاص الموالين لها وتحتهم للانتخابات على أساس أنهم مستقلون، وفي المرحلة الثانية قامت عشية إجراء الانتخابات باعتقال الشخصيات التي رشحها حركة الانتصار[2].

وقد القت الشرطة القبض على 32 من مجموعة 59 مرشح من حركة انتصار الحريات الديموقراطية.[3]

كما قامت الإدارة الفرنسية بمنع الجزائر عن الصدور، وعدم السمح بتوزيع البيانات عن العمليات الانتخابية، كما يذكر أحمد توفيق المدني أن عملية الانتخابات كانت كالتالي:

- **أولا: حرية الترشح متاحة للجميع.**
- **ثانيا: الدولة تعين المرشح الرسمي المسلم الذي تختاره.**
- **ثالثا: يتمتع المرشح بكل التسهيلات بينما تضع كل العراقيل في وجه المرشحين الحزبية.**
- **رابعا: كارثة يوم الانتخابات تقع على النحو التالي:**

في عدد من الجهات لا توزع أوراق الانتخابات بل يباشر الموظفين الإداريين العملية ويعمرون الصناديق كما يريدون وقبل موعد الانتخابات يباشر أعوان الإدارة ملئ الصناديق والتي مات أصحابها أو تغيبوا توضع بأسمائهم أوراق المرشح الحكومي وكان نتيجة ذلك إبعاد الامة وممثليها الحقيقين عن المجلس الجزائري[4].

وهكذا جاءت المرحلة 3 التي قررت فيها الإدارة الفرنسية الإعلان عن النتائج التي فرزتها بنفسها ولم تكن معبرة عن رغبات المسلمين الجزائريين وأكدت بذلك أن المجلس الجزائري تكون كالتالي:

- 55 مقعد للأوربيين اليمينين الذين شكلوا تكتلا فيما بينهم.
- 04 مقاعد للاشتراكيين الأوربيين.
- 01 مقعد للشيوعين الأوربيين.
- المجموع 60 مقعدا للأوربيين.

1- Mahfoud Kadache, histoire du nationalisme algérien /1919 ,1951tome 1, S.N.E. Alger 1980

2-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص316.

3- Benkhedda ben Youcef les origines du 1er novembre 1954م , Edition dahleb.Alger ;p169.

4- أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص39.

أما بالنسبة للمسلمين الجزائريين فقد أعلنت الإدارة الفرنسية أن المجلس الجزائري يتكون من الأحزاب التالية:

- 41 مقعد للمستقلين الذين تخشهم الإدارة الفرنسية.
- 09 مقاعد لحركة الانتصار للحريات الديموقراطية.
- 08 مقاعد للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- 02 مقعد للمستقلين الاشتراكيين.
- المجموع 60 مقعد للمسلمين.[1]

وبهذه النتيجة ضمن الفرنسيون عدم ازعاج المجلس الجزائري لهم والذي أصبح في يد ناجلان وقد نسبت من أقوال الإدارة بأن هذه الانتخابات لم تكن حرة فقد نقل عنها تصريحات " لو كانت هذه الانتخابات حرة لنال الحزب (57) مقعدا من بين 60 الخاصة بالأهالي".[2]

وقد اتبعت فرنسا نفس أسلوب الغش والتزوير في الانتخابات فيفري 1951/11/4م حيث لم تشارك فيها حركة الانتصار ونفس التلاعب عرفته الانتخابات التشريعية يوم 1951/06/12م وكانت انتخابات البلدية 1953م هي انتخابات ما قبل الأخيرة في اندلا ع الثورة التي شارك فيها الحركة وعرفت عمليات غش واضطرابات بين الشرطة والناخبين[3].

ولم تكن سياسة التزوير هي الوحيدة للسياسة الفرنسية في الجزائر بل أن جميع المواد التي جاءت بها قانون 1947م والتي تخص الأهالي التي بقيت معلقة ومن بينها قضية فصل الدين عن الدولة وهذا ما يجعل الجمعيات الدينية الجزائرية التي بقيت تعبر عن مطالبها وذلك بتقديم العرائض للسلطات الفرنسية، وكرد فعل عزمت الأمة عزما على مقاطعة الانتخابات العامة وعدم تقديم الأحزاب لمن يمثلها فيها وذلك إثر أعمال التزوير التي أصبحت الانتخابات 17 جوان 1951م[4].

ب. المنظمة الخاصة:

1-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 317.

2-عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 307

3-مرجع نفسه، ص ص 309-310.

4-أم الخير قسوم، مرجع سابق ص40.

- **نشأتها:**

يعد ظهور المنظمة السرية أو المنظمة الخاصة إلى المؤتمر الأول الذي عقده الحزب يومي 15-16 فيفري 1949م وقد سلمت مهمة تنظيمها وتسير شؤنها للمناضل محمد بلوزداد كونه يتمتع بتجربة خاصة في هذا الميدان[1].

وقد حدد محمد بالوزداد ثلاث محاور أساسية لعمل المنظمة ونشاطها وتتمثل في:

المحور الأول: التكوين السياسي:

كان التكوين السياسي لمجندي المنظمة الخاصة يرتكز على شيئين إثنين:

1/ **الإسلام:** فقد كان الإسلام هو الذي يغذي فكرة الكفاح المسلح ويرفع معنويات المجندين في صفوف المنظمة العسكرية وكانوا المجندون يتلقون دروسا نظرية وتطبيقية تتمثل في:

أ- **الدروس النظرية:** كانت تقدم في شكل محاضرات حيث تسلط الأضواء على حياة الرسول (ص) ومرحلة كفاحه التي تنقسم إلى ثلاث مراحل: مرحلة التعريف بالإسلام، مرحلة التنظيم، مرحلة العمل.

ب- **الدروس التطبيقية:** كانت تطبق المبادئ الإسلامية والأمور المحرمة دينا وكان يحرم ممارستها داخل المنظمة مثل: الخمر، القمار، الزنا.... الخ.

2/ **التاريخ:** كانت الدروس ترتكز على المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر وهذا هو المنهج المتبع في تكوين المجندين في صفوف المنظمة العسكرية.[2]

المحور الثاني: التكوين العسكري: كان يرتكز على ما يلي:

- تدريب المجندين على استعمال أسلحة وقد كان يجري في أماكن بعيدة عن انصار العدو.
- تزويد المجدين بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية خاصة في ميدان حرب العصابات التي تنطلب معرفة طبيعة الأرض، وقد اعدت المنظمة برامجا خاصا يتضمن 12 درس لتعميم منهجية حرب العصابات.
- تدريب المجندين على فن المصارعة واستعمال السلاح الأبيض.
- انشاء كوماندوس للمهمات الصعبة.
- جمع السلاح والتدريب عليه.[1]

1-أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010م، ص32.

*محمد بلوزداد، 3نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة، 14 يناير 1952، احد قيادي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأول رئيس للمنظمة الخاصة شبه عسكرية التي تأسست في فيفري 1947مم، كان مناضلا صارما وحازماني موقفه، زاول تعلمه في المدارس الفرنسية بالجزائر العاصمة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، 1943، منال شرقي ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتاثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة 2012.2013 ص 54

2-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 33.

المحور الثالث: هيكلة المنظمة الخاصة:

شرع محمد بلوزداد على اثر تعينه رئيسا للمنظمة العسكرية السرية في مباشرة مهامه وركز في البداية على وضع الهيكلة العامة للمنظمة وذلك بالاعتماد على ميداني إثنين:

1. **المبدأ الأول:** اختيار احسن المناضلين في حزب الشعب الجزائري لتجنيدهم في صفوف م.خ.
2. **المبدأ الثاني:** الفصل بين المنظمة العسكرية وباقي التنظيمات التابعة للحزب وذلك حفاظا على السرية التامة.[2]

كان اول شيء قام به محمد بلوزداد هو تعيين اللجنة التنفيذية أو ما كان يسمي بأركان الحرب وتوزيع المهام على أعضائها وتتكون من السادة:

- محمد بلوزداد: رئيسا للمنظمة العسكرية.
- حسين آيت احمد: رئيسا هيئة اركان.
- محمد بوضياف: مسؤول عمالة قسنطينة.
- جيلالي الرقيمي: مسؤول عمالة الجزائر.
- عمار ولد حمودة: مسؤول منطقة القبائل.
- احمد بن بلة: مسؤول عمالة وهران.
- محمد يوسفي: مسؤول شبكة اتصالات والاستعمالات[3].

وقد عقدت اللحية التنفيذية أو أركان الحرب اول اجتماع لها في منزل محمد بالوزداد الموجود بالقبة في الجزائر العاصمة يوم 13 نوفمبر 1947م حيث ضبط بلوزداد الهيكلة العامة للمنظمة العسكرية بما يلي:

1- قيادة الأركان: تتكون من منسق رئيس الأركان، ومدرب عسكري ومفتش.

2- مسؤولون على مستوى العمالات.

3- تقسيم العمالات إلى مناطق.

أ- عمالة الجزائر قسمت إلى 5 مناطق.

ب- عمالة قسنطينة قسمت إلى 4 مناطق.

ت- عمالة وهران منطقة واحدة[1].

1-عبد القادر جيلالي بلوخة، مرجع سابق، ص34.

2-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص32.

*محمد بوضياف: ولد 23 جوان 1919م في السيلة، يناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة 1953مم-1954م. العمود الفقري لتجمع انصار الكفاح المسلح، اختطف مع بن بلة 22 أكتوبر 1956. تعيين وزير للدولة ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961، يعتقل يوم 21 جوان 1963 ثم يطلق صراحه، يؤيد مؤسسي جبهة التحرير الذين تخلوا عن فكرة الحزب الواحد وطالبوا بتعدد الأحزاب، منال شرقي، مرجع سابق، ص55.

3-عبد القادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص38.

وقد كان التنظيم العسكري يخضع للتنظيم الهرمي الذي يضبط الاتصالات بين الأشخاص أو المسؤولين بحيث يعرف كل مسؤول 3 اشخاص فقط ويتصل كل واحد من الأشخاص 3 بثلاثة آخرين لتأسيس الأفواج دون أن يتعرف أعضاء الأفواج على بعضهم البعض وقد تمكت م.خ أن تجمع داخل صفوفها في فترة وجيزة 1500 مناضل من مناضلي ح ش ج وقد كان يتميز اخيار المرشح وفق مقاييس محددة:

- أن يكون ذا سلوك حسن.
- أن يكون معروف لدى جهاز الأمن الاستعماري.
- أن يتحلى بالشجاعة.
- أن يتحلى بالوعي السياسي.
- أن يكون مقتنعا بضرورة الثورة المسلة.

القبول النهائي للمترشح يخضع للالتزامات التالية:

أ. تأدية القسم بأن لا يذيع سر عن المنظمة مهما تكن الظروف.

ب. عدم مغادرته صفوف المنظمة، وفي حالة تخليه عن مهامه بعد هاربا وبالتالي يخضع للعقوبات التي تقررها المنظمة ضده.

ج. توظيف كل إمكانياته من أجل إنجاح التنظيم العسكري[2].

- **تطور نشاط المنظمة الخاصة:**

تميزت المرحلة الأولى للتنظيم شبه الثوري، والتي امتدت من نوفمبر 1947م الى ديسمبر 1948م بتوفر الوسائل الضرورية للمشروع في التكوين والتدريب شبه عسكريين، وإعداد الإطارات القارة على قيادة العمل الثوري، حيث حررت القيادة إضبارة للتدريب العسكري، في شكل كتيب موجز خاص بالتكوين القاعدي لعناصر المنظمة الخاصة في درب المقاومة المسلحة فكان المناضل يتعلم من خلال الاضبارة كيفية استعمال السلاح والمتغيرات والتدريب على القتال الفردي[3].

وخلال عام 1949 بلغت المنظمة الخاصة مرحلتها النهائية في التكوين والتدريب ولم يعد أمام قيادتها سوى الانتقال الى مرحلة الكفاح المسلح حيث وزعت على المناضلين الإضبارة الأخيرة.

1-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص34.

2-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص35.

3-عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية وثقة، ط1، 2016، ص35.

التي حددت للمناضل كيفية التصرف إزاء الشرطة الاستعمارية وفتحت باب الانخراط لمناضلين جدد للرفع من عدد المنخرطين[1].

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها السيد آيت أحمد* خلال فترة قيادته للتنظيم، إلا أنه ابعد عن قيادته في تلك السنة بسبب تورطه فيما عرف بالأزمة البربرية التي هزت كيان الحزب واستخلف لحمد بن بلة* الذي بقى على رأس التنظيم حوالي 8 أشهر[2].

- **إنجازات المنظمة الخاصة:**

من أهم أهداف وانجازات المنظمة الخاصة تجسد التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العلمية، وثمرت الجهود الوطنيين خلال ح ع 2 الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى لبنات العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية وقد حددت أهداف هذه المنظمة في مجال التسلح بشكل واضح والعمل من أجل توفير السلاح لضمان استمرارية العمل المسلح.

- انشاء مخازن الأسلحة الخفيفة ولذخيرة في كل المناطق[3].
- ومن بين الأعمال الأخرى التي قامت بها المنظمة الخاصة من أجل توفير الإمكانيات والأموال الكافية لنشاطاتها القيام بمجابهة البريد المركزي بمدينة وهران سنة 1948م وخذوا منها حوالي 3 ملايين ونصف مليون فرنك وبذلك سلطت السلطات الاستعمارية الفرنسية اشد أنواع التعذيب على أعضاء الحزب[4].

عملية التي حاول فيها مناضلوها تفجير تمثال الأمير عبد القادر بالعاصمة الذي أقامه الحاكم العام نيجلان ذرا للرماد في العيون لإخفاء سياسة الجمعية إلا أن هذه العملية فشلت لأن مواد التي كانت تستخدم فيها كانت في وضع ردئ[5].

1-عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص35.

*حسين آيت أحمد ولد في 26 اوت 1926م انخراط صفوف ح ج وهو مزال طالب بعد مجازر 08 ماي 1945م اصبح من انصار العمل العسكري ثاني رئيس للمنظمة الخاصة، ينظر أسماء سعد الدين حنان بوضرسة، سمية بن صفا، اشكالية انطلاق الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2013-2014، ص24.

*أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 أدى الخدمة العسكرية الامبريالية 1977 انخرط في ح أ ح د عين على رأس المنظمة الخاصة 1949، 1950م، ينظر: أسماء سعد الدين، مرجع نفسه، ص25.

2-مرجع نفسه، ص35.

3-سلوى الهلالي، المناضلة، نسمة هلال، الكاتبة الشخصية لعبان رمضان من حزب الشعب الى الثورة التحريرية 1947مم-1962م، جامعة لمين دباغين سطيف2 مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، مجلج8، عدد2 سنة 2021، ص70.

4- سلوى الهلالي، المناضلة، نسمة هلال، مرجع سابق، ص70.

5-منال شرقي، مرجع سابق، ص45.

- **اكتشاف المنظمة الخاصة:**

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة ازمة تضاف الى أزمات حركات الانتصار خلال الاربعينيات من القرن20 وأزمة جديدة في الحركة تشكلت هي الأخرى نقطة تكون حاسمة في مسارها[1].

في شهر مارس عوامل على اكتشاف المنظمة الخاصة أهمها:

- إيقاف نخبة الحزب على المنظمة بسبب كثرة منضاليها على المستوى الوطني.
- قيام المناضلون بالهجوم على بريد وهران نظرا لما يعانونه من الحاجة الى المال.
- أما العامل الأساسي فهو قضية رحيم حياري وأحمد لورس اللذان قررا قرار الانسحاب من المنظمة وهو ممنوع فأسرع مناضلو المنظمة السرية الى تدارك الوضع[2].
- تمكن الاستعمار الفرنسي من كشف المنظمة من خلال كشف نشاطها في تبسة رغم الحيطة السرية في 18 مارس1950م وذلك عندما قررت المنظمة تقديم أحد المناضلين المتمردين وهو عبد القادر خياري المدعو رحيم للتأديب، فنظم العملية ديدوش مراد واختار معه مصطفى بن بولعيد، عودة عبد الباقي بكوش حسن بن زعيم إبراهيم عجامي، توجه الجميع الى خارج تبسة إلا أن هذا استطاع أن يفلت من أيدهم وان يعود الى المدينة ويتصل بأقرب مركز شرطة حيث افشى بأسرار المنظمة مما أدى بالسلطات الفرنسية باللحاق السيارة التي خطفت رحيم وأوقعتها في واد الزناتي، وإلى القبض سائقها وفر بعضهم منهم ديدوش مراد تحت التعذيب تهاطلت الاعترافات اكتشف من خلالها جهزت الشرطة على بعض الأسلحة وبعض المخابئ.[3] وتواصلت كمية الاعترافات ومن أهم الأقوال اثناء الاعتراف ما يلي:

- تحصر الثورة الوطنية لتحرير الجزائر، التكوين العسكري السري لاستقلال الجزائر، التنظيم الثوري لمقاومة فرنسا.
- الثورة المسلحة لتحرير الجزائر، ومن ثم فلم يكن أمام مناضلي المنظمة العسكرية من مكان يلجؤون إليه سرى منطقتي الاوراس والقبائل اللتين لم يكن على أي إطلاع ما يجري فيها، ويؤكد بن طوبال على أن مناضلي المنظمة العسكرية قد تلقوا اقتراحا من قيادة الحزب يتضمن اختيارين لا ثالث لهما:

- **أولا:** يتمثل في تسليم أنفسهم الى السلطات بدخول السجن.

1-تقي الدين وضايفية، شيماء نعايمية، أزمات حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية 1945م،1954م مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر عملية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة 2020-2021، ص63.

2-بن شوية نريمان، مصطفى بن بولعيد ودوره السياسي والعسكري في الثورة التحريرية من 1947مم،1956 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2019-2020، ص65.

3-صاولي أمال، تطور الحركة الوطنية الجزائرية،1945م-1954م من كرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013، ص56.

- **والثاني:** مغادرة البلاد إلى الخارج أي إمكانية اللجوء الى القاهرة، رفضوا الأول رفضا قاطعا وقبلوا الثاني وكانوا عازمين على مواصلة الكفاح لتحرير الجزائر[1].

قامت السلطات الاستعمارية تقمع المظاهرات الشعبية التي حدثت يوم 04 ماي 1941 بهدف المطالبة باحترام الحصانة البرلمانية التي قررت اللجنة المكلفة بها في البرلمان الفرنسي دفعها عن النائب" محمد خيضر" المنتمي الى الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية بدعوة أنه شارك في مؤامرة ضد أمن الدولة بدعوة أنه شارك في مؤتمر ضد الدولة الفرنسية، ظل عام1950م والجزائر تعيش حالة من عدم الاستقرار ومن ظلم الإدارة الاستعمارية التي ضاعفت من الاعتقالات والعنف التي اعتبرها افضل الوسائل لقضاء على الثورة والتيار الثوري الرامي للاستقلال، اما مصيرها فرغم اكتشاف المنظمة. وتعرض رجالها للتضييق والاعتقال[2] والمحاكمات إلا أنها استمرت في عملها حتى اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، فقد لعبت دورا هاما في اندلاع الثورة وذلك بفضل تدريب المناضلين وتكوينهم دينيا وعسكريا.[3]

1-حسن بومالي، مرجع سابق، ص51-52.

2-عبد الحميد عموري، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م المدرسة العليا الأغواط مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة1 مجلد21، عدد2 ديسمبر 2020-2021، ص206.

3-زهرة بيادر، فريدة المعلم، لمنظمة الخاصة من التأهيل السياسي والعمل العسكري 1950م-1947مم مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ كلية العلوم إنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار2020-2021، ص 39.

❖ **الفصل الثاني: حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين التأزم السياسي والاخفاق العسكري .**

- **المبحث الأول: أزمة أمين دباغين**
- **المبحث الثاني: الأزمة البربرية**
- **المبحث الثالث: من المؤتمر الثاني للحركة أفريل 1953م إلى مؤتمر هورنو 1954م.**

المبحث الأول: أزمة أمين دباغين

حسب ما جاء في شهادة حامد روابحية فإن نشاطات دباغين كللت بالنجاح إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أبدى الاغلبية تحفظهم فمد المشروع الى أجل غير محدود وقد تأثر الأمين دباغين كثيرا بموقف الادارة السلبي مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية 1929 إلى طرح تساؤل في غاية الاهمية:

هل نحن نعمل للثورة أو لأجل التوعية[1]، فإن نتائج الانتخابات تبين لنا أنه حقق هدفه إذ أصبح اللعب كله وطنيا. أما إذا كانت التوعية الوطنية مرحلة التحضير الجدي للثورة فانه يجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولية على حد سواء لنفسح المجال للرجال تربو على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعدادا لقيادة المرحلة الجديدة.

يعتبر هذا التساؤل الذي طرحه دباغين انتقادا قاسيا ولاذعا للتيار الشرعي في الحزب والمتمثل في مصالي الحاج وأنصاره[2].

فكان المناضل الامين دباغين من المع مناضلي الحركة واكثرهم ثقافة ونشاطا ووطنية، ما أكدته جل المصادر التاريخية ويشير آيت أحمد بقوله لقد كان الدكتور دباغين رجلا مثقفا جدا ولم يكن رجل فكر فحسب بل كن رجل عمل كما كانت له قدرات فائقة في التحليل والمعرفة والحكمة[3].

ونظرا لقدرته الفائقة في العمل والنشاط النضالي وفكره الداعي إلى العمل المسلح، احتل المناضل دباغين مكانة مرموقة بين قادة الحركة خاصة ولدى مناضلي الحركة بصورة عامة. وهذا ما أهله ليكون امينا عاما للحركة بعد انعقاد المؤتمر الأول في فيفري 1947م وهو المنصب الثاني بعد الرئيس مباشرة[4].

لقد ظهر داخل قيادة الحركة لانتصار الحريات الديمقراطية مع الاشهر الأولى لظهورها جناحان الاول بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة وقد فوضت للأمين العام السلطات المطلقة ليقود السيادة الخارجية للحركة منذ 1947م .[5] إذ كان الخلاف بين اليامين دباغين وبعض اعضاء القيادة وعلى رأسهم مصالي الحاج شخصيا يعود الى ندوة الإطارات التي انعقدت في شهر ديسمبر 1949م بعد بروز الخلاف حول المسألة

1-تركية نايت اوغلو، بوعزة بو ضرساية، أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية، 1947مم -1954م، المجلد 05 – العدد 02، 2021، ص750.

2-مرجع نفسه، ص751.

3-تقي الدن وضايفية، شماء نعامنية، مرجع سابق، ص55.

4-مرجع نفسه، ص55.

*الامين باغين ينتمي الدكتور لمين باغين الى البرجوازية الوطنية وفئة حزب الشعب الجزائري المثقفين المناهضة للاستعمار، ينتمي الى الجيل الثوري الاول، ويعد نشاطه في حزب الشعب الجزائري بمثابة دليل قاطع على اسهامات هذه الفئة بالمجهود الوطني ينظر للدكتور: حميد عبد القادر: الدكتور بباغين، المثقف والثورة، منشورات دار المعرفة، الجزائر 2016، ص07.

5-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص28

الانتخابية [1] عندما رفع الحزب شعار من انتخب كفر، والذي سيعارضه مصالي الحاج زعيم الحزب عندما وجه لمناضلي الحزب دعوة واضحة للمشاركة في الانتخابات والعمل على اقناع اغلبية أعضاء اللجنة المركزية بضرورة المشاركة [2] إلا أن الموقف سيتبلور بوضوح ليصبح أكثر تعصبا وصلابة بعد المؤتمر الأول فيفري 1947م فالسياسة الجديدة التي حاول بعض القادة فرضها كمنهج عمل داخل للحركة تسبب في قيام المواجهة بين هيئة القيادة وعلى رأسها مصالي الحاج والدكتور الامين دباغين الأمر الذي دفعه للابتعاد الرسمي عن الحركة وانقطع عن حضور جلساتها والمشاركة في نشاطات القيادة . وعلى الرغم من الابتعاد لم يتوقف عن توجيه الاتهام للمسؤولين بإدارة الحركة لاسيما مصالي الحاج الذي اتهمه بالسكر[3].

و في محاولات لا عادة الامين دباغين الى صفوف قيادة الحزب شكلت لجنة من أربعة أشخاص وهم: صالي الحاج، محمد بلوزداد، يوسف بن خدة، احمد بوذا، لتوضيح قضيته موقفه من الحركة غير أنه رفض مقابلتهم ثم تمت محاولة أخرى من طرف القيادة الذين توجهوا الى بيته لكنه رفض أيضا أي اتفاق معهم، وكانت آخر محطة حيث بلغه فيها احمد بوذا إن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا فأجابه الامين دباغين: "إذن فالحرب بيننا"[4].

و حسب المؤرخ بنجامين فإن محمد لمين دباغين تم عزله من الحركة يوم 2 ديسمبر 1949 للأسباب التالية:

- تجمد نشاطه .
- القسام بالتشويش ورفضه استعمال حصانته كنائب لصالح الحركة [5]

و يمكن أن نحدد طبيعة عناصر الخلاف بين دباغين ومصالي الحاج في النقاط التالية:

- **الأمين دباغين:** لقد حقق المناضل الحيوي هدفه في تحسين الجماهير بفكرة الجزائر المستقلة معتقدا انه أن الأوان للمرور للمرحلة الثانية دون تأجيل وتأخير في العمل الثوري المباشر .
- **مصالي الحاج:** أما الرئيس مصالي الحاج تقديري أن وقت الثورة لم يحن بعد وأن تقرير ذلك يعود اليه فقط وليس لأحد أخر[6].

كان الخلاف جوهريا شكل إحدى دعائم الحركة الوطنية اذ انه يتعلق ببرامجها ومبادئها ومطالبها وهو ما راه يمين انحرافا حقيقيا وخطيرا عن منهجها وكان التوجه الجديد للحركة احدى بدايات الخلاف وقد وجد لمين نفسه معزولا بين اتجاهين:

1-سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض: (1953مم-1954م) ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني FL N والحركة الوطنية الجزائرية MNA نوفمبر ديسمبر 1954م، دورية كان التاريخية، العدد الواحد والعشرون، سبتمبر 2013 ص151

2-أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص663.

3-سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص.151

4-مرجع نفسه، ص 151.

5-مومن العمري، مرجع سابق، ص203.

6-أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص64

- **الاتجاه الاول:** وهو وسط كان يمثله مصالي الحاج، حسين لحول، أحمد مزغنة، يوسف بن خدة.
- **الاتجاه الثاني:** وهو يميني وكان يمثله شوقي مصطفى، أحمد الحاج شرشالي، عمراني وخاصة بعد أن فقد بعض حلفائه، وهكذا انسحب دباغين من الحركة الوطنية وكان ذلك اشارة مبكرة لصعوبة قدرتها أن تربك أوضاع الحركة بصورة حادة في السنوات التالية لتكون احد عناصر الخلاف والازمة داخلها [1].

أحداث انسحاب لمين دباغين هزة في صفوف المناضلين خاصة الشباب الثوري الذي كان يرى فيه الأمل والزيادة في البحث عن مخرج لهم من تلك الشرنقة التي أبعدتهم عن جوهر الصراع مع السلطات الاستعمارية [2]

1. موقف أعضاء الحزب من لأمين دباغين:

في نقاش جمع مصالي مع محمد قنانش حاول هذا الاخير معرفة أسباب إقصاء من الحزب خاصة أن الأسباب التي قدمها الحزب لإقصائه غير كافية وغير مقنعة فكان جواب مصالي الحاج أنه بالإضافة الى الأسباب المذكورة هناك أسباب أخرى لم تذكر خاصة عدم الانضباط إذ كان محمد لمين دباغين يسافر إلى الخارج دون علم الإدارة وحين يرجع لا يقدم إي تقرير لا كتابي ولا شفاهي، وكانت تصرفاته مع المناضلين تتسم بالبعد عن اللياقة السياسية فبالإضافة إلى أنه الوحيد الذي لا يدفع مما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب كغيره من النواب [3].

ويذهب بن خدة في نفس الاتجاه باعتباره انه لدباغين لم يكن منزها من الخطأ كتفضيله العمل فرديا لا جماعيا بينما محفوظ قداش يرى أن دباغين كان ضحية تكوينه السياسي الأكثر ثقافة مما أدى الى التصادم مع أغلبية المسؤولين العصاميين الذين كانو يشكلون حينها القيادة، في حين يرى محساس أن دباغين تم ابعاده من الحزب بسبب بحثه عن تحالفات مع المسؤولين الشباب[4].

المبحث الثاني: الأزمة البربرية .

كانت هذه الازمة من أهم الازمات التي حدثت وسط حزب ح اح حيث نرى أنها تدعو للتفرقة بين أبناء الوطن الواحد من خلال فكرة الجهوية والهوية التي تبنتها [5] .

و من بين كل الذين على عالجوا هذا الموضوع فان السيد يوسف بن خدة هو الأكثر وضوحا في الرؤية حيث يرجح المسألة إلى حجمها الطبيعي مؤكدا أن السياسة لا استعمارية هي من مهدت لتلك الأزمة قصد توظيفها من أجل تقسيم أبناء الشعب الواحد وتعميم بعض المصطلحات المساعدة على تكريس الأمة الجزائرية طور التكوين،

1-مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 204.

2-مرجع نفسه ص:204.

3-تركية بن علو، مرجع سابق، ص: 751

4-تركية بن علو، مرجع سابق، ص: 751.

5-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص315.

وهو ابناء الشعب الواحد وهو الشعار الذي رفعه الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي لتوضيح فكرته يضيف السيد بن خدة قائلا: "يعود ظهور النزعة البربرية في صفوف الحزب الى سنتي 1949م-1947م[1].

- إن الأزمة البربرية هي مؤامرة خططت لها الإدارة الاستعمارية لزرع الانشقاق في أوساط ح ش ج قصد منهم من توظيف الدروس المستخلصة من حركة ماي الثورية . وقد استفاد من تنفيذ المؤامرة كل من الشيعيين ووجدو فيها ضالتهم الى أن ركبوها للتدليل على أن الأزمة الجزائرية لم توجد وإنما العرب والقبائل إلا بعض العناصر المكونة لها وهي ملزمة بالعمل على أن تتعايش مع بقية العناصر[2].
- و قد بدأت تظهر الأزمة البربرية بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1949م، عندما أتاهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في القيام بالعمل العسكري، ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام، وبدأ وأعلي بناي منذ 1945م يطالب بأنشاء منطقة موحدة لجميع السكان التكلمين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر 1948م نجح رشيد علي بحي في مؤتمر

ح ا ح د وأصبح عضوا في اللجنة الفيديرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم بن واعلي بناي وعمر ولد حمودة وآنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل انشاء "حركة شعبية بربرية" وأقر أعضاء اللجنة الفيديرالية بأغلبية 28 صوت من جملة 32 صوت استعمال القوة ضد اللجنة المركزية للحزب ورفض أية فكرة لاعتبار الجزائر عربية إسلامية [3]

- في شهر أفريل 1949 وفي الحين قام قيادة الحزب بتعيين ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون قبائلية على رأس فيديرالية الحزب بفرنسا كما قام كريم بلقاسم بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي وقيادته ومن الأسباب التي أدت إلى انفجار الأزمة البربرية يحددها المناضل مبروك بلحسين الذي لعب دورا في تفجير هذه الأزمة في النقاط التالية:

- الإحساس ببعض الإحباط الثقافي والتاريخي الناجم عن تركيز الحزب في البياتة على الجزائر بعد الفتح الإسلامي وتجاوزه للعصور السابقة وأمجادهم مما بين أن الحزب يتميز بقصر النظر في معالجته للمسألة الوطنية.
- بعض مقولات الحزب الداعية إلى ارتباط الجامعة العربية والاهتمام المتزايد بأمينها العام عبد الرحمان عزام وهذا كرد فعل على السياسة الاتحاد مع فرنسا التي طرحتها الاوساط الاستعمارية والتي لقيت قبولا لدى الشيوعيين والاصلاحيين.

1-العربي الزبيري، مرجع سابق، ص165.

2-مرجع نفسه، ص165 ص166.

3-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص319.

- صدمة الهزيمة لعربية في فلسطين سنة 1948م وهذا جعل من الجماعة تنادي بضرورة ابتعاد الحركة عن المراكز الخارجية مثل الجامعة العربية وغيرها[1].
- أما يوسف بن خدة في تحديد الاسباب لهه الأزمة فقد نحى منحى مغايرا تماما لما ذكر الحسين ويمكن لنا حصر الأسباب التي ذكرها بن خدة في النقاط التالية:

1- تأثير الحزب الشيوعي ونظرياته الخاصة بالأمة الجزائرية التي يقول عنها أنها في طور التكوين في هذه العناصر.

2- تأثر هذه العناصر بالأفكار الماركسية وبالدستور السوفياتي الذي يعترف بحقوق القوميات.

3- التأثير الذي خلف الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل بفعل التبشير وكذا بفعل هجرة تكاد هذه المنطقة فرنسا.

4- انتشار الفكرة بشكل خاص في اللائك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية ولم يكن لهم أي احتكاك باللغة العربية وبالإسلام في الزوايا وغيرها منذ ان كإنو صغارا .

5- النكبة التي منيت بها فلسطين وخيانة العرب لها [2].

6- و بالنسبة للدكتور أمين دباغين الذي كان يزعم الجناح المؤيد للعمل العسكري والذي سكت عند مناقشة قضية انصار البربر في اللجنة المركزية للحزب فقد تم فصله وابعاده من الحزب يوم 2 ديسمبر 1949 وذلك بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي للحزب، لكن يبدو ان سبب الطرد يرجع الى أساس وجود أنصار البربرية فالجناح الذي يتزعمه أمين دباغين وخاصة أنهم كانوا يتنكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالدكتاتورية وأمين دباغين لا يحرك ساكنا [3].

- و هناك من يرى أن انصار البربرية كانوا ينتمون الى اليسار وخاصة الحزب الشيوعي الذي كان يزودهم بالمال لنشر جريدة النجم في فرنسا .[4]
- و بعد إبعاد لمين دباغين قام عبان رمضان بشرح سياسة الحزب الجديدة في ناحية قسنطينة وتدعيم صفوف الحزب ح ا ح د ونستخلص مما تقدم أن العناصر المتطرفة في الحزب قد قدمت نفوذها في نهاية 1949 لكن النتيجة السلبية للأزمة البربرية والخلافات الموجودة بين اعضاء الحزب هي أن اللجنة الفيديرالية بفرنسا أصبحت تعين ولا تنتخب وذلك منذ ديسمبر 1949 فالمسؤولون فيها أصبحوا يخضعون للجنة المركزية للحزب الموجودة بالجزائر العاصمة والقاعدة لا يحق لها انتخاب قادتها بطريقة ديمقراطية [5]

1-ابراهيم لونيسي، ازمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وابعادها، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، وثورة اول نوفمبر، المجلد 1، العدد2، 30 ديسمبر 1999م، ص136

2-ابراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص137.

3-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص319.

4-العربي الزبيري، مرجع سابق، ص167.

5-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 319-320.

المبحث الثالث: من المؤتمر الثاني لحركة أفريل 1953م الى مؤتمر هورنو 1954م

لقد بدأت انقسامات داخل الحركة أو الحزب تطفو على السطح بالأخص بعد شهر مارس 1150 ففي اجتماع اللجنة المركزية لهذا الحرب يوم 18 مارس 1950م حاول أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أن يرسموا مخططا واضحا لهياكل الحزب. ويوحدوا الصفوف إلى اعضاء اللجنة المركزية ولم يتفقوا على تصور الفيتو وحق البقاء قائدا في الحزب حتى وفاته، وفي النهاية رفض أعضاء اللجنة المركزية فكرة انفراد زعيم الحزب بالقيادة مدى الحياة أو حقه في استعمال الفيتو واتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب الى اجتماع قادم .[1]

غير أن الموضوع الرئيسي الذي خلقا انشقاقا واسعا في صفوفه هو التحالف مع بقية الاحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي تجرى يوم 17 جوان 1951م، وقد بدأت الاتصالات بين كل من الاتحاد الديمقراطي من اجل للبيان والحرية وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي امتدت من جانفي الى مارس 1951م فمثل الاستاذ بومنجل ودكتور فرانسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعربي تبسي والشيخ خير الدين بالنسبة للعلماء ونقل هؤلاء اقتراحا مكتوبا الى مصالي يشترط عليه إصدار إعلان حول النقاط التالية:

1- حل حزب الشعب الجزائري

2- إدانة كل عمل ثوري، وكل إرهاب، سواء بالنسبة للماضي أو الحاضر أو المستقبل

3- التراجع عن كل عمل لدى الأمم المتحدة والجامعة العربية.

4- وقف كل علاقة مع حزب الدستور وحزب الاستقلال[2].

و قد طلب السيد أحمد بومنجل والدكتور أحمد فرانسيس والعربي التبسي من مصالي الحاج أن يتحول من رجل ثوري إلى رجل سياسي وهذا يعني أن التحالف بين الأحزاب الثلاثة يعني حل حزب الشعب الجزائري وعدم القيام بأي أعمال عنف ضد فرنسا وقبول فكرة العمل القانوني في إطار اصلاحات 1947م لكن مصالي الحاج لم يقبل في ماي 1951م التخلي عن المطالبة باستقلال الجزائر

واعتبر هذه الاقتراحات مخالفة لبرنامج حزبه وكلفه هذا الموقف انهيار اللجنة المركزية لحزبه حيث انسحب منها مصطفاوي شنتوف، عمراني، وشرسالي[3].

جاءت انتخابات 17 جوان 1951م التي زودتها الادارة الفرنسية وخسرت ح ا ح د المقاعد الخمسة في البرلمان الفرنسي كما أن اللجنة المركزية للحزب قررت خلال غياب مصالي الحاج وتواجده في فرنسا أن تشترك مع جمعية العلماء وحزب البيان والحزب الشيوعي في إنشاء جبهة مشتركة وطنية

1-عمار بوحوش مرجع سابق، ص325.

2-منال شرقي، مرجع سابق، ص61.

3-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص43.

وذلك في اجتماعها يوم 5 أوت 1951م وعندما سمع مصالي بذلك أبدى تحفظاته على هذا الاتفاق واعتبره متضاربا مع برنامج حزبه الذي ينص على إنشاء برلمان جزائري مستقل وبما أن الحزب الشيوعي الجزائري لا يرغب في الانفصال عن فرنسا أو إنشاء برلمان فرنسي جزائري لدولة مستقلة، فقد جدد هجومه على مصالي الحاج واتهمه بأن الحزب الذي يرأسه اصبح يمينيا ويقوده حسين لحول الامين العام للحزب الذي يتزعم الجناح المعتدل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وآنذاك قدم لحول استقالته من الامانة العامة للحزب في شهر مارس 1951م[1].

و في النصف الثاني من شهر أوت 1951م قام بتعيين بن يوسف بن خدة كأمين عام للحزب، خلفا للسيد حسين لحول الذي استقال شهر مارس 1951م ويرجح البعض سبب الخلاف بين حسين لحول
ورئيس الحزب لا سباب تخص سوء تفاهم يتعلق بالموارد المالية تحت تصرف الرئيس وحسب مصالي فان حسب لحول "عين كأول أمين عام ويعتبر المسؤول عن وضعية الحزب 1949، لأنه في هذه المرحلة الحرجة أظهر الجمود وعدم الكفاءة حيث هيمن عليه بعض المثقفين الذين تمكنوا من التأثير عليه وإملاء سياستهم"[2]

و بعد استقالة لحول من منصبه كأمين عام أصبح يقيم بفرنسا لا سباب صحية فخلفه بن خدة الذي قال " كان الوهن قد نال من قيادة الحزب بسبب ما أصابها جراء الأزمة البربرية واكشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها واعتقالات وسوء انضباط من النواب وجفاء الجماهير بسبب ما اصابه من ضجر وعناء واستياء".

وقد أكد في حديثه عن رئيس الحزب وعيبه الذي يكمن في انه اعتبر الحزب ملكية خاصة ويضيف بن خدة على حسب قوله " لم يكن مصالي يتقيد لا بقواعد النظام الداخلي للحزب.

ولا بمحتوى جدول الاعمال الخاص بالاجتماعات ... لو تكيف مع الظروف النضالية الجديدة التي تقضي العمل بمنهجية والتقيد بروح التنظيم، خصوصا وأن المشاكل التي كانت تواجهنا تستدعي حلولا عاجلة"[3].

قرر مصالي الحاج في شهر سبتمبر1951م ن يقوم بأداء فريضة الحج ويقوم بالتعريف عن القضية الجزائرية والتماس المساعدة المالية لفائدة المنظمة الخاصة ثم قطع جولته ليتوجه إلى باريس ثم عاد الى بوزريعة في 11 فيفري 1952 ثم نشب حريق حول جولة مصالي حيث كان يرغب في الاتصال مع الجماهير في حين كانت اللجنة المركزية تخشى الاستفزازات إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من خطبه الثورية وقامت باللقاء القبض عليه ونفيه الى فرنسا وذلك يوم 14 ماي 1952 وبذلك فسح المجال لخصومه أن ينفردوا بقيادة الحزب[4].

1-يحي بو عزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1949مم -1962مم ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ص65.

2-منال شرقي، مرجع سابق، ص63.

3-بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954م، ط2، دار هرمن للطباعة والتوزيع، الجزائر 2010م، ص187.

4-عمار بوحوش مرجع سابق، ص 327.

أ- مؤتمر أفريل 1953م .

لقد وصل الحزب سنة 1953م الى حد الثمالة بسبب الازمات الكثيرة التي توالت عليه منذ 1949م، مما جعل قواعد الحزب بكاملها تطالب بضرورة عقد مؤتمر لحل كل المشاكل العالقة التي يتخبط فيها الحزب وتم انعقاد المؤتمر الثاني لحزب ح ا ح وسط صراع بين المركزيين والمصاليين في فترة 4 و6 أفريل 1953م ثم حاول حسين لحول منع عدة مسؤولين من حضور ومن بين تلك الحيل تعين مكان المؤتمر في مقر الحزب فكانت الاعتبارات الأمنية ذريعة لمنع حضور العناصر الثورية المطلوبين من طرف الشرطة وبهذه الكيفية تخلص منظمو المؤتمر من إطارات المنظمة الخاصة الذين قد تكون لهم نظرة مغايرة لمعالجة أزمة الحزب وقد تخرج المؤتمر بجملة من القرارات:

1- انتخاب مصالي رئيسا للحركة

2- إقرار النظام الاساسي للحركة الذي كان يشمل أهمية القصوى بالنسبة لحياة الحزب

3- انتخاب لجنة متكونة من 5 أعضاء لاختيار تشكيلة اللجنة المركزية [1]

لكن التغيير الجوهري في أجهزة الحزب وقع عقب المؤتمر الثاني أي يومي: 4-5- جويلية 1953م اثناء تشكيل اللجنة المركزية حيث انتخبت اللجنة المركزية بالاقتراع يونس بن خدة أمين عام لها والذي قام بتكوين قيادة جماعية أرادها أن تكون متجانسة وأقصى منها أحمد مزغنة ومولاي مرباح وهما الشخصان اللذان يثق فيهما مصالي ومن هنا ستظهر الأزمة بصفة واضحة [2]

- ففي ديسمبر 1953م أرسل مصالي مذكرة الى إدارة الجزب عرض فيها كل انتقاداته تجاه اللجنة المركزية تمحور فيما يلي:
  - انتقد بشدة السياسة الاصلاحية التي انتهجتها القيادة الجديدة.
  - اعلانه سحب ثقته من الامين العام يوسف بن خدة.
  - طالب بمنحه السلطة المطلقة في ادارة شؤون الحزب.
  - إلا إن اللجنة المركزية رفضت طلب مصالي الحاج وأبقت ثقتها للقيادة وأمينها العام .

وبعث مصالي رسالة أخرى يوم 1 جانفي 1954م ويجدد طلب السلطة المطلقة ويهدد بطرح النزاع على القاعدة ودعت اللجنة المركزية مصالي إلى عقد مؤتمر استثنائي لطرح الخلاف والفصل فيه وقد حمل وفد من 5 أشخاص ليبلغه هذا الاقتراح لكنه رفض مقابلتهم وبذلك بدأت القطيعة هنا انفجر الصراع بين الطرفين حول القيادة فكان مصالي الحاج يطالب بكامل السلطات في حين أن اللجنة المركزية بقيت متمسكة بمبدأ التسيير الجماعي .[3]

1-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص42.

2-عمار بوحوش مرجع سابق، ص 331.

3-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص 43.44.

الأزمة تخرج الى العلن:

ابتداءً من يوم 27 ديسمبر 1953م انطلقت حملة التصريحات المضادة واشتعل الصراع بين مصالي والإدارة المركزية لحزبه الى القاعدة بعد أن كان محصورا على مستوى القيادة، ففي هذا اليوم التاريخي عقدت فدرالية فرنسا للحزب مؤتمرا لها بباريس وبعث مصالي إلى المؤتمرين رسالة أعلن فيها غضبه

وخلافاته العميقة مع اعضاء اللجنة المركزية والابتعاد عن المبادئ الثورية للحزب وبأن اعضاء اللجنة المركزية يتصرفون بطريقة عشوائية ولم يطلعوه على ما يجري لمدة سنتين. وفي 28 مارس انعقد اجتماع بالجزائر العاصمة حيث قررت اللجنة المركزية بأن مصالي ارتكب خطأين هما:

- عدم إعطائهم اعتبار لقرارات المركزية
- تمسكه بان تكون له الصلاحيات الكاملة لتنظيم الحزب وقد عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم 10 جويلية 1954م بالجزائر العاصمة قدم أثناءها تقريرا عن طبيعة النزاع[1].

ب- مؤتمر هورنو ببلجيكا: 1954م

لقد حضره انصار مصالي والذي كان إعلانا رسميا على الانقسام والذي أصبح واقعا حيث قرر المؤتمر الاستثنائي لحركة أنصار ح د المنعقد ببلجيكا أيام 14-15-16 جويلية 1954م ما يلي:

- حل اللجنة المركزية
- إقصاء اعضاء القيادة السابقة واللجنة المركزية التي أثبتت مسؤولياتهم في الانحراف السياسي .
- إعادة كل ممتلكات الحزب الى رئيس الحزب وممثليه .

لماذا في بلجيكا ؟

لأن ليون فيكس المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض تقديم قاعة تابعة لبلديتهم بضواحي باريس لإجراء المؤتمر وجرت الاشغال في جو من التوتر والحماس لمدة 3 أيام بلا انقطاع، وأرسلت فدرالية فرنسا مندوبين إلى هورنو وسجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر قطيعة نهائية مع اللجنة المركزية واتهم المركزيين في المبالغة في تقييم الخلافات [2] .

وفي 17 أوت 1954م كتب العقيد شوان الذي كان يترأس قسم الاستعلامات العامة في مقدمة النشرة السياسية وبالخصوص حول سبل الكفاح السياسي الى المسلح، وقد انتشرت هذه الازمة الى الغابة 1954م وكرست داخل الحزب ثلاث نزعات:

- النزعة الأولى: يضم اتباع مصالي الحاج الذين طالبو في شهر جويلية 1954م الرئاسة الدائمة لمصالي مدى الحياة وتخويله جميع السلطات .

1-منال شرقي مرجع سابق، ص67.

2-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص45.

- النزعة الثانية: يضم انصار اللجنة المركزية الذي قرر إنشاء اجتماع عام انعقد في شهر اوت 1954م تعزيزا لمبدأ التسيير الجماعي لما قرر نزع جميع السلطات عن ايدي مصالي الحاج
- النزعة لثالثة: التفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل من اطارات المنظمة الخاصة كما يقول فرحات عباس: قد أتى داء النزاع بدوائه، وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من انجع الادوية وأنفعها " [1].

1-منال شرقي، مرجع سابق، ص 68.

الفصل الثالث: اللجنة الثورية للوحدة والعمل

- المبحث الأول: انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
  - اجتماع 22 التاريخي.
- المبحث الثاني: ميلاد جبهة التحرير الوطني واندلا ع الكفاح المسلح.
- المبحث الثالث: ميلاد جبهة التحرير الوطني:

المبحث الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأهدافها:

حدثت أزمة بين كلا من المصاليين والمركزيين واشتدت المواجهة بينهما وكان جوهر هذه الأزمة هو السيطرة على الحزب فمن وجهة نظر المصاليين أن مصالي الحاج المعروف بأبو الحركة الوطنية في الجزائر وحده فقط من له سطلة إصدار الأوامر والقرارات في الحزب وتمثيل الحزب يكون من طرفه فقط، بينما ارتئى المركزيون أن سلطة وامور هذا الحزب لابد أن تتدخل فيه عدة أطراف حتى تتقارب وجهات النظر والوقوف على رأي تتشارك فيه عدة أطراف وبين مؤيد لهذه الوجهة وتلك وتنازع أعضاء الحزب على القيادة.[1]

ظهر طرف ثالث وهم الثوريون وهم قدامى أعضاء المنظمة الخاصة السرية الذين سرعوا وتيرة الاتصالات فيما بينهم لإيجاد حل لمشكلة الحزب وبعد العديد من المحاولات الفاشلة لتوحيد رأي المتنازعين عملوا بإضافة إلى العربي بن مهيدي ورابح بيطاط المجموعة التي كان بوضياف منشطا لها، اقتنعوا بضرورة الخروج من الأزمة وإعلان الثورة المسلحة ضد الاستعمار الغشيم.[2]

عندما يتحدث الباحث عن اندلاع الثورة التحريرية يوم أول نوفمبر 1954م فإن العقل ينصرف إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي اتخذت قرارا حاسما في الموضوع.[3]

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRVA) في 23 مارس 1954م[4]، في مدرسة الرشاء.[5]

بمبادرة مشتركة بين بعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منهم حسن الأحدال، محمد دخلي، سيد عبد الحميد وبعض فدماء المنظمة الخاصة أبرزهم محمد بوضياف من داخل الجزائر وزيغود يوسف من فرنسا.[6]

وبالنسبة إلى باقي أعضاء المجموعة هم، زيغود يوسف، سويداني، ابن طوبال، بوشغيب، مرزوقي، بوصوف، ابن عودة، باجي ابن مصطفى، بوعلي، بوعجاج، لعمودي، ابن عله وحناشي...[7]

قررت اللجنة الثورية للوحدة والعمل فور إنشائها إصدار نشرة وطنية وهي نشرة إعلامية، سياسية تدافع وتتبنى مواقف حيادية مهمتها الأساسية توعية المناضلين.[8]

1- عبد الله مقلاني، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار الثقافة،ص15.

2-مرجع نفسه، ص15.

3- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص65.

4-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962مم، الجزائر الخاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م،ص312.

5-أحسن بومالي، مرجع نفسه، ص65.

6-عمار عمورة، مرجع سابق، ص312.

7-محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، دالي حسين، ط2،الجزائر،2010م،ص197.

8-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص66.

وتم تحديد الهدف الظاهري في الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على أهمية وضرورة العمل المسلح لاسترجاع السيادة من خلال تشرية تعبر عن آراء المناضلين أم الهدف الأساسي للجنة هو البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة الخاصة والتحضير للثورة المسلحة[1].

كان من أهم ما أثر في هؤلاء الأعضاء للتوجه لهذا النوع من النضال وضرورة تفجير الثورة هي الأحداث على الساحة الوطنية بعد المجهودات التي قاموا بها قصد إيقاف الخلاف فقد لاحظوا بكل أسف:

- فشل كل المحاولات التوقيفية التي قاموا بها والتي لم تجد آذانا صاغية لدى فريقين متنازعين.
- رغبة المصاليين في استغلال تفوقهم للهيمنة والسيطرة على الحركة وأجهزتها وظهر ذلك جليا في انعقاد مؤتمر الانفصالي الأخير.
- الموقف المتردد للمركزيين والذي أدى إلى انسحاب ممثليهم من اللجنة الثورية.[2]

تقرر من خلال اجتماع اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتفجير الثورة بالوسائل الموجودة ومحاولة اشتراك جميع فئات الشعبية فيها فزادوا دائرة اتصالاتهم بالقاعدة النضالية وبدءوا في توفير الأسلحة بكل أنواعها واصنافها البدائية والحديثة عن طريق شرائها أو من خلال الدعم الخارجي من المؤيدين وفتحوا باب الانخراط امام جميع القوات وبدأوا في تدريب المستوطنين على فنون القتال والحرب وبذلك استطاعت اللجنة أن ترفع معنويات الشعب وتعمل على توحيد. كما شرعت في الإعداد للثورة وقد حلت اللجنة الثورية نفسها وذلك يوم 20 جويلية 1954م. [3]

وفي تطورات اللجنة الثورية للوحدة والعمل نلاحظ أنها أوشكت أن تكون ضحية للصراعات المستمرة والعنيفة وبهذا تلاش أمل أعضائها في الإعداد للعمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية الكبرى. وهذا نتيجة تيقنها بصحة رأي المركزين ضد مصالي الحاج، كما استغل المركزيون بعض أعضاء اللجنة المؤديين لهم لاحتواء اللجنة الثورية للوحدة والعمل واستغلال لخدمة مصالحهم واهدافهم. [4]

لقد كان أنصار العمل المسلح منذ البداية ينظرون إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل على انهاء إطار نظامي مناسب لمبادئهم.[5]

ساهمت نشرية الوطني التي أصدرتها اللجنة في توضيح موقفها من العمل الثوري ومن القضايا المطروحة والحلول الكفيلة، رغم تشكيك هذه اللجنة فإن الأمل كان يراود أعضائها في إمكانية ترميم ما تصدع.[6]

1-عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص16.

2-منال شرقي، مرجع سابق،ص72.

3-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص49.

4-إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية، 1954م-1962م، دار هومة، 2015م،ص11.

5-بوشيني شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 1954م-1962م، ديوان المطبوعات جامعية،2018،ص254.

6-صاولي أمال، مرجع سابق، ص69.

وحسب أوزقان فإن أكبر استحقاق تاريخي للجنة الثورية هو تمكينها من توفير هذه القوة الثورية الصحيحة الوحيدة، فلقد حشدت هذه اللجنة كتيبة الأنصار المشتقين بعد تكفيك المنظمة الخاصة، كما أرسلت ترقية في الوقت المناسب رافضة أن تسمع إلى المؤجلين من الفريقين المتعادلين إضافة إلى هذا فقد نظمت لقاء للقطيعة مع الماضي والإيديولوجية السياسية المرابطة للوطنية التوافقية[1]

ويتلخص برنامج اللجنة في عدة نقاط عملية نلخصها فيما يلي:

وضع مسؤولية جميع القادة على بساط البحث باعتبار المشكلة تقع على مستوى قمة الحركة وإصلاح ذات البين والعمل على توحيد صفوف الحركة والبحث في ذلك من خلال طرح أسباب الصراع وإجراء مداولات ديمقراطية وتصفية الجو وتوحيد صفوف الحركة.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها اللجنة الثورية للوحدة والعمل من الناحية السياسية وبالنظر إلى الأهداف التي حددتها لنفسها عند تأسيسها ولكنها كانت إيجابية كثيرا بالنسبة للأعضاء الراغبين في تفجير ثورة وطنية منظمة لأنها سمحت لهم بالوقوف على الحقائق الميدانية التي شهدتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشكلت فرصة لبعث ما تبقى من حطام المنظمة الخاصة.[2]

وعموما فاللجنة الثورية للوحدة والعمل تحمل بعدا سياسيا جديدا اكثر واقعية لكنها تحمل موضوع يتماشى والطموحات ذات النزعة الثورية فهي تؤمن فقط بالعنف الثوري كوسيلة لاسترداد الحق الضائع.[3]

ولقد حددت اللجنة الثورية دوافع انشائها والأهداف الواجب تحقيقها في النقاط التالية:

- المحافظة على وحدة الحركة وذلك بالسعي لا صلاح ذات البين للطرفين المتصارعين.
- منح الحركة قيادة ثورية عاقدة العزم على مبادرة العمل.
- دعوة كل المناضلين بعدم تبني النزاعات القيادية.[4]

ويمكن الإشارة في هذا المقام من قبل التوضيح، بأن فكرة الوحدة والعمل في أدبيات الحركة الوطنية كانت سابقة لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أعطت مع ذلك لهذا الشعار مضمونا وبعدا جديدين.

فالوحدة في عنوان اللجنة تعني وحدة إيديولوجية سياسية حول هدف محدد هو الاستقلال.

والعمل يعني الإتحاد حول الوسيلة الممكنة والوحيدة لتحقيق الاستقلال وهي الثورة.[5]

وقد وضعت اللجنة آليات جديدة لتحقيق أهدافها وهي:

1- تحرير المناضلين: من نفوذ الزعامات المتنافرة ومحاولة توجيههم نحو الثورة المسلحة بكيفية أو بأخرى.

1-صافي محجوب، نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية، 1956-1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حركات وطنية مغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقا تلمسان، 2015م-2016، ص18-19.

2-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص50.

3-صافي محجوب، مرجع سابق، ص18.

4-أم الخير قسوم، مرجع سابق،ص93.

5-سعاد يمينة بشوط، مرجع سابق، ص9.

2- توحيد صفوف الحزب الثوري في خصم الكفاح المسلح علما بأن ردود الفعل الاستعمارية لن تتوانى في قمع أي محاولة ثورية.

3- إصدار جريدة الوطني لتبليغ أطروحات اللجنة إلى شريحة كبيرة من المناضلين وكانت مقالاتها تكتب بصفة جماعية تقريبا من طرف القادة الأربعة.

4- السعي إلى عقد مؤتمر موسع يضم الأطراف المتنازعة في الحزب وذلك من أجل إعادة الالتحام والخروج بقيادة ثورية موحدة.[1]

المبحث الثاني: اجتماع 22:

يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم اثنين وعشرين عضو المنطلق الحاسم لموعد الثورة وتأسيس جبهة التحرير الوطني، وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا على أن يكون اجتماعهم بعيد عن كل المركزيين والمصاليين.[2]

عقد الاجتماع يوم 25 جوان 1954م في منزل إلياس دريش في مدينة كلوصامبي2[3] حيث خصصت اللجنة الصباحية للاستماع الى تقرير مفصل من تقديم محمد بوضياف تركز حول المحاور التالية:

المحور الأول: يتعلق بنبذة عن المنظمة العسكرية السرية منذ تأسيسها.

المحور الثاني: يبرز تأثيرات القمع والتنديد بالموقف المخاذل لحزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية.

المحور الثالث: سلط الضوء على النشاطات التي سجلتها أعضاء المنظمة العسكرية السرية 1950م-1954م.

المحور الرابع: يبرز أزمة حركة الانتصار وتطورها ويشرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل تجاه الطرفين المتصارعين وينتهي التقرير بهذه الجملة" نحن قدماء المنظمة الخاصة أي المنظمة السرية يلزمنا اليوم أن نتشاور، وأن نقرر المستقبل".

وقد عكف المشاركون في الاجتماع في حلبة المساء على مناقشة ما جاء في التقرير من حقائق وأفكار وتميزت تلك المناقشات بالهدوء والصراحة حيث برز خلالها اتجاهين أساسين:

الاتجاه الأول: يوصي بالانتقال الفوري الى العمل المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية المأساوية.

الاتجاه الثاني: يرى أن الشروع فيه لم يحن بعد.[4]

1- سعاد يمينة بشوط، مرجع سابق، ص10.

* مجموعة 22: بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط ومن العاصمة، عثمان بلوزداد، الزبيري بوعجاج، أحمد مرزوقي، الياس دريش، ومن وهران كل من عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك، ومن البليدة: بوجمعة سويداني، احمد بوشعيب، ومن قسنطينة: عبد القادر العمودي، زمن ناحية سوق أهراس: باجي مختار، ينظر الى أحمد بومالي، مرجع سابق، ص 83.

2-عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية 2012، ص14.

3 -ben khedda ben youcef ;op.cit.p339.

4-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص77.

وهكذا تم إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الوطن وتقرر اجتماع انتخاب قيادة جماعية للإشراف على تحضير الثورة، بعد اعلام بن بولعيد بوضياف باختياره منسقا وطنيا استدعى هذا الأخير بن بولعيد وبن مهيدي، ديدوش وبيطاط للاجتماع والتحضير لتنفيذ مقررات اجتماع 22 وكانت اللجنة الخمسة هي نواة قيادة الثورة قبل أن ينظم اليها بلقاسم.[1]

وبعد تشكيل اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الاجتماع، وتكوين ما يسمى بلجنة الخمسة عقدت أول اجتماع لها عند المناضل عيسى كشيدة في حي القصبة بالعاصمة وتضمن جدول أعمالها نقطتين أساسيتين هما:

- دراسة لائحة 22 وكيفية تطبيقها.
- وضع نظام داخلي للجنة.

وبعد مداولات خرج الاجتماع بالقرارات الآتية:

- تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الجديد.
- استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة.
- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح وصنع المفرقعات اللازمة للثورة المسلحة.[2]

اجتمع في جوان 1954م بن بلة مع عبد الكريم الفاسي بمدينة بيرن السويسرية لبحث موضوع شراء الأسلحة وادخالها الى المغرب لكن الفاسي اعتذر على إتمام الصفقة، ورغم كل الجهود التي بذلت إلا أنه لم تدخل أي تدخل قطعة سلاح قبل موعد الفاتح من نوفمبر 1954م. [3]

في شهر سبتمبر 1954م عقدت اللجنة اجتماعا بحضور كريم بلقاسم لدراسة عدد من المسائل الهامة وهي:

- نتائج الاتصالات والتحركات.
- قضية التنظيمين السياسي والعسكري وكيفية الحصول على السلاح والأموال الضرورية وفي 10 أكتوبر 1954م اجتمع رؤساء المناطق الخمس مع بوضياف وخرج الاجتماع بقرارات التالية:
- تنمية الحركة الوطنية بجبهة التحرير الوطني، وحيث التحرير الوطني.
- تحديد موعد الثورة بالفاتح نوفمبر1954م.
- تحديد الأسباب والأهداف والشروط وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور.

ثم وقع اجتماع 23 أكتوبر 1954م في منطقة الرايس حميدو بالعاصمة ويعتبر آخر اجتماع تعقده لجنة قادة 6 وقد تم فيه التأكيد على القرارات السابقة ثم ووضعت اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة هي:

- تأكيد اعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر.
- إبقاء تاريخ التفجير سرا.

1-عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 14

2-عمار بوحوش، مرجع سابق ص 357.

3-عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص17.

- تقسيم البلاد إلى 5 مناطق وتوزيع السؤولين عليها:
- الأوراس: مصطفى بن بولعيد*
- الشمال القسنطيني: ديدوش مراد.
- القبائل: كريم بلقاسم.
- الجزائر: رابح بيطاط.
- وهران: العربي بن مهيدي.
- أولية الداخل على الخارج بمعنى أن القرارات الهامة ينبغي أن تتبع من المقاتلين بالداخل.[1]

المبحث الثالث: ميلاد جبهة التحرير الوطني:

إن الدارس المتمعن من بيان الفاتح نوفمبر 1954م من ضمن ما يسجله من مبادئ وأهداف أساسية أن جبهة التحرير الوطني وجهت ندائها للشعب الجزائري داعية إياه للالتفاف حولها بصفتها حركة سياسية عسكرية تحريرية لونها السياسي الوحيد أنها حركة استقلالية غايتها الأساسية الاستقلال، وهي جبهة لكل الجزائريين المؤيدين بالهدف المذكور بغض النظر عن انتمائهم الحزبي أو الاجتماعي وهو عبارة عنه بيان أول نوفمبر الذي دعا أبناء الشعب الجزائري للالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني بصفتهم الفردية.[2]

كما ساهمت وبشدة عدة ظروف لنشأة جبهة التحرير الوطني:

1) انسداد العلاقة بين المصاليين والمركزيين:

منذ مارس 1954م دخل المصاليين والمركزيين مرحلة التأزم التي أدت الى القطيعة النهائية في جو مشحون بالكراهية وتبادلهم باحتكار المناصب الحربية العليا والابتعاد عن المبادئ والأهداف المنشودة.[3] وقد تجلت مظاهر هذا الصراع في ذلك المؤتمر الذي دعا إليه مصالي الحاج الذي توفي في بلجيكا بين 13و16 جويلية 1954م حين ظلت اللجنة المركزية وابقت على الزعيم القديم لرئاسة الحزب مدى الحياة وردا على ذلك دع الأمين العام حسين لحول وجماعته من المركزيين الى عقد مؤتمراتهم بالجزائر بين 13-16 أوت 1954م بموجبه تم اقصاء مصالي الحاج وجماعته من مناصبهم في الحزب وقد أفرزت هذه الثنائية في القيادة[4].

فريقان يتعارضان ويختصمان حول السلطة داخل الحزب.

1-أسماء سعد الدين، مرجع سابق ص53.

* مصطفى بن بولعيد ولد في 5 فيفري 1917 وتوفي 22 مارس 1956 هو سياسي وثوري وقائد عسكري اشتهر بلقب " أسد الأوراس" و" أبو الثورة الجزائرية"، كقائد عسكري أثبت جدارته في الميدان في مواجهة الاستعمار الفرنسي وهو مع ذلك قائد سياسي يحسن التخطيط والتنظيم والتعبئة، يملك رؤية واضحة لأهداف والأبعاد قضية وعدالة، كان يتحلى بأبعاد إنسانية الى جانب تمرسه في القيادة العسكرية والسياسة بنضر الى: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهى للطباعة والنشر،2009م، ص12-13.

2-عامر رخيلة 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص196.

3-سعد شبوط، مرجع سابق، ص11.

4-مرجع نفسه، ص11.

2) ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

دفعت هذه الظروف الصعبة بالأنصار للتعجيل بالعمل المسلح من نشطاء المنظمة الخاصة الى بعث حركة رأي لدى القاعدة من أجل الحفاظ على وحدة الحزب لتوجيه التيار الاستقلالي نحو الهدف الذي وجد من أجله مع تحديد سبل الأهداف بوضوح من خلال تبني فكرة العمل المسلح كبديل وحيد لمقارعة الاستعمار وحسب رواية المناضل محمد بوضياف إن هذه الفكرة هي أساس إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في مدرسة الرشاد وكان هدفها المحدد هو التحضير الجدي للعمل المباشر ودفع الحزب للعمل الثوري.

3) إبراز الخيار العسكري الراديكالي ميلاد جبهة التحرير الوطني FLN:

حسب شهادة عبد الحميد مهري بأن اللجنة الثورية انتهت عمليا في منتصف شهر ماي عندما تفطن دخلي إلى نشاطات بوضياف الموازية التي قام بها مع النشاط من بقايا المنظمة الخاصة قبل انفجار الحزب.[1]

فاعتبر ذلك ضربا للثقة القائمة بين الرجلين التي لاحت مظاهرها مع مطلع شهر مارس، ووقعت القطيعة بين الطرفين.

ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنية في أول تشرين الثاني نوفمبر 1954م لكنها نشأت في 23 أكتوبر (تشرين الأول) في نهاية اجتماع اللجنة السداسية.[2]

اجتماع 23 أكتوبر 1954م واهم نتائجه:

ويعد آخر اجتماع قبل اندلاع الثورة المسلحة الذي اكتسى هو الآخر أهمية تاريخية خاصة وقد عقد ببلدية حميد وبغرب العاصمة وقد وضعت اللمسات الأخيرة على مشروع الثورة المسلحة، والتحرير النهائي لبيان أول نوفمبر، كما تم فيه اختيار اليوم والساعة طبقا للمناضل ديدوش مراد*، الذي اقترح هذا اليوم وتم الاتفاق عليه للأسباب الآتية:

- أن هذا التاريخ ملفت للانتباه كونه يمثل غرة الشهر.
- يصادف عيد إسلاميا هو يوم الاثنين فهو من فضائل الأيام فهو يوم مولد رسولنا[3]

كما تم اخذ صورة تذكارية لأعضاء مجلس الثورة وبعد انتهاء الاجتماع غادر منسق الاجتماع محمد بوضياف* متوجها للقاهرة حاملا معه وثائق وبرنامج العمليات وقد كان الاجتماع 10و23 أكتوبر 1954م من

1- سعد شبوط، مرجع سابق، ص12.

2-محمد حربي، الجزائر جبهة التحرير الوطني1954م-1962م، الأسطورة والواقع، ترجمة.....قيصرنط1953،1مم، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر بيروت لبنان، ص103.

3-منال شرقي، مرجع سابق، ص82.

*ديدوش مراد: ولد في 14 جويلية 1972، ولاية تيزي وزو، كان منخرطا في حزب الشعب بالعاصمة في حوادث 8 ماي تجند في الحزب الثوري ينظر: عبد الله مقلالي، الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية العدد 04، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سبتمبر،2017، ص256.

أهم وأخطر المحطات التي مهدت وأعدت العمليات الأولى لثورة نوفمبر 1954م وذلك من خلال المسائل التي تمت معالجتها والقرارات الخطيرة التي تم اتخاذها خلال هذين الاجتماعين والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- ضبط الخط السياسي الجديدة المتمثلة في جبهة التحرير الوطني، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري في حربه ضد النظام.[1]

2- ضبط الخط العسكري، أو النظام العسكري للحركة السياسية من خلال تأسيس جبهة التحرير.

3- ضبط الأساليب التنظيمية والإجراءات المصاحبة لاندلا ع الكفاح المسلح ومنها على الخصوص بيان أول نوفمبر الذي هو عبارة عن نداء وجه إلى الشعب الجزائري بين خلاله المناضلون في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني الأهداف والأساليب التي دفعتهم الكفاح معرجين بذلك على الظروف الداخلية والخارجية التي ساهمت في اندلا ع الثورة حيث اصبح الشعب موحدا حول

4- شعار الاستقلال بالإضافة إلى توحيد الكفاح على مستوى الشمال الافريقي.[2]

5- لعل ما ساعد الجبهة على أن تكون تجمعا لكل القوى هو ذلك الوضوح الذيّ اتسم به بيان اول نوفمبر 1954م الذي حدد الأرضية التي تنطلق منها.[3]

6- كانت طليقة جبهة التحرير الوطني التي يمكن ان نستخلص منها الحقائق التالية:

7- استقلالية الجبهة عن كل التنظيمات التي كانت قائمة قبل اندلا ع الثورة.

8- دعوة الشعب الجزائري للتمرد على السيطرة على الأشخاص والتنظيمات الحزبية والاستجابة لنداء الوطن بعيدا عن كل اعتبارات الانتماء.[4]

9- تحديد العدو وهو محورهم إذ أن الجبهة دعت الكل للعمل ضد الوجود الاستعماري وليست للتنافس مع هذه الحركة تلك من الحركات الجزائرية.

10- إعلان إفلاس العمل السياسي القائم على النضال المبحثي نتيجة تعنت الإدارة الاستعمارية وإقرار انتهاج العمل الثوري ضد الوجود الاستعماري والواقع أن نجاح جبهة التحرير الوطني في تجنيد الجزائريين حولها يعود أساسا الى ما اتسمت به من وضوح في الأهداف والمصداقية التي كان أعضاء النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني يتمتعون بها.[5]

1-منال شرقي، مرجع سابقّ، ص83.

2-مرجع نفسه، ص82.

3-عامر رخيلة، مرجع سابق، ص138.

4-مرجع نفسه، ص138.

5-نفسه،ص139.

ومن أهداف جبهة التحرير الوطني هي:

- **الهدف الاستقلال الوطني ب:**

1- استرجاع الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة في اطار المبادئ الإسلامية.

2- احترام كل الحريات الأساسية بدون تمييز لا عرقي ولا ديني.[1]

أ- الأهداف الداخلية:

- التظهير السياسي بعادة الحركة الوطنية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخالفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
- تنظيم وتجميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري[2].

ب- الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي الإسلامي[3].

* أما بخصوص أرضية الحوار مع الدول الأخرى:

1. فتح مفاوضات مع الممثلين المأذون لهم من الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة والتي لا تتجزأ.

-إحداث جو من الثقة لتحرير كل الموقوفين السياسيين ورفع كل الإجراءات الاستثنائية وتعطيل كل المتابعات ضد القرات المحاربة.

-الاعتراف بالجنسية الجزائرية عبر تصريح رسمي يلغي كل القرارات والمراسيم والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية انكارا للتاريخ والجغرافيا واللغة والدين وتقاليد الشعب الجزائري[4].

* وكان على جبهة التحرير التحلي ببعض الالتزامات أهمها:

-ضمان احترام المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية التي اكتسبت بطرق مشروعة.

-ضمان احترام حقوق الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر بالإبقاء على جنسيتهم الفرنسية وحينها يعتبرون مواطنون جزائريين لهم ما لكل الجزائريين من حقوق وواجبات[5].

1-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830م-1954م، تر، محمد المعراجي، منشورات anfa الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية،2008،ص403.

2-إدريس فاضلي، عنوان ثورة ودليل دولة، حزب جبهة التحرير الوطني FLN، نوفمبر1954م-2004، ديوان المطبوعات الجامعية، ص75.

3-أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار التنوير، 2012، ص61.

4-محفوظ قداش، مرجع سابق، ص404.

5-أدرس فاضلي، مرجع سابق، ص78.

الجبهة هي العقل المدبر والممثل الشعبي الوحيد للشعب الجزائري مهمتها تمثيل الجزائر في الداخل والخارج (خاصة بعد خلق فدرالية جبهة التحرير الوطني) والتفاوض مع فرنسا تستعمل جيش التحرير كوسيلة للضغط على العدو خلال أعماله العسكرية من نوفمبر 1954م-1962.

تعود أصول جيش التحرير الوطني إلى م.خ التي عملت على تشكيل اولي الخلايا العسكرية المسلحة من بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد فتحت باب التجنيد ووضعت له شروط وكانت لها قيادة أركان وتنظيم عسكري يتمثل في نصف المجموعة، المجموعة الفصلية وعدة أقسام منها قسم المتفجرات، قسم الإشارة، قسم الاتصالات ووضعت المنظمة برنامجا للتدريب العسكري وقد ركزت التدريبات على الجانب النظري والتطبيقي[1] وذلك فيما يخص استخدام المتفجرات والأسلحة وتكتيك حرب العصابات وفن الكمائن والاغارة وقد استطاعت المنظمة الخاصة رغم المتابعات والمحاكمات والمضايقات المسلطة على أعضائها أن تضع الأسس والمنطلقات والتصورات لميلاد مؤسسة عسكرية تكون بمثابة الاطار العسكري للثورة التحريرية وهكذا كان ميلاد جيش التحرير الوطني[2].

وقد وضع جيش التحرير ضوابط صارمة فيما يخص التجنيد وتتمثل فيما يلي:

- أن تتوفر في المنخرط صفة الصدق أي لا يكون من المنتمين للجيش الفرنسي.
- الأولوية لفئة الشباب وخاصة الذين لا يزالون في مقتبل العمر ليس لديهم مسؤوليات أسرية.
- أن يؤدي اليمين لمواصلة الجهاد حتى تحقيق الاستقلال وهذا تفاديا لانسحابه.
- أن يكون مصحوبا بسلاحه اذا كان بحوزته.
- أن يوضع تحت الرقابة وذلك بتكليفه بعمل فدائي حتى يتم تحديده والذي يمكنه من كسب ثقة القيادة[3].

- أما المبادئ والأسس العشرة التي اعتمد عليها جيش التحرير هي:

- مواصلة الكفاح الى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على الموارد والأدوات الى أقصى حد ممكن.
- تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
- الجنوح بأقصى ما يمكن الى الحركة والخطة والى التفرق[4] ثم الالمام بعد ذلك والهجوم.
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو وأيضا وسط السكان.

1-فتيحة حمدي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954م-1955،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، اشراف بن بوزيد لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمدخيضر،بسكرة،2014-2015م،ص29.

2-فتيحة حمدي، مرجع سابق، ص29.

3-مرجع نفسه، ص30.

4-أسماء سعد الدين، حنان بوضريسة بن صفا، مرجع سابق، ص56.

- توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ جيش التحرير ولدى الشعب لتجعل منه سندا أمنيا ثابتا.
- تقوية روح الامتثال للأوامر اللازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.
- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين.
- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين في تحطيم قوات العدو.[1]

بيان أول نوفمبر:

إن بيان أول نوفمبر يعبر عن تصور أو اطار نظري يتضمن خطة عمل يتم بمقتضاها بناء الدولة الجزائرية المستقلة فهو في الحقيقة لم يحمل في طياته إلا مبادئ عامة، البعض منها مطاطي ويتحمل أكثر من قراءة والبعض الآخر جاء انسجاما وتكييف مع ضروريات المرحلة التي يعيشها المجتمع الجزائري وبخاصة الطبقة السياسية، فالبيان لم يتضمن اجراءات عملية وتنظيمية وفق خطة مرحلية يتم الاسترشاد بها في بناء الدولة بعد الاستقلال إذ يمكن اعتباره اطار عمل بإمكانه أن يكون انطلاقة نحو خلق توقعات مستقبلية بين مختلف الأطياف السياسية في مرحلة الثورة [2].

فبيان أول نوفمبر 1954م هو أولى وثائق الثورة الجزائرية ومن أهمها أن لم نقل أهم وثيقة من وثائق الثورة الجزائرية العظيمة، عبر عن حماس ورغبة الشعب من خلاله وقد فاق في الدلالات والمعاني كل وثائق الثورة الأخرى[3].

وقد بدأ طرح بيان أول نوفمبر على الشعب الجزائري والمناضلين والثوار للدفاع عن القضية الجزائرية قضية الدمار والإبادة الجماعية ورد الاعتبار حيث وضح في الفقرة الأولى منه أسباب والعوامل التي دفعت المناضلين المساهمين في تحرير من قريب أو بعيد للتوجه إلى العمل المسلح لتحقيق الاستقلال في الجزائر خاصة وشمال إفريقيا عامة، فجاء في البيان: "نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي تدفعنا إلى العمل لتحقيق الاستقلال الوطني في شمال إفريقيا"، فالبيان يشيد بإنجاز الحركة الوطنية السياسي في كفاحها ومجابهتها للاستعمار ووصولها لمرحلة متقدمة جدا توحي بضرورة الكفاح المسلح وإعلان الثورة، وبعدها يواصل

1- أسماء سعد الدين، حنان بوضريسة بن صفا، مرجع سابق، ص56.

2-رابح سبع، مجلة العلوم الاجتماعية، مجتمعيات وانسيابيات محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، العدد 08 2020، ص56.

3-أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1962م-1954م، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص54.

البيان التنبيه إلى التأويل الخاطئ الذي يسوقه الاستعمار وعملاؤه وبعض محترفي السياسة من الجزائريين الذين لا يؤمنون بالعمل الثوري مستغلين الوضع لقمع الثورة الجزائرية والتصدي لها[1].

- **وحول موضوع البيان:** يقول فرحات عباس* عن أسباب والوقائع والدوافع لتحرير بيان أول نوفمبر: لقه اتفقت لجنة الستة في الأول على أن يتم إعلان ثورة الجزائر تاريخ 15 أكتوبر وأخبر الوفد الخارجي بهذا التاريخ –إلا أن هذا التاريخ تم تسريبه من القاهرة حيث أفشى المرحوم علال الفاسي سره إلى محمد يزيد، كما سرب الخبر من الصومعة حيث تمكن لحول من التأثير على بعض المناضلين، الذين اطلعهم سويداني على الأمر ونتيجة لهذا حدّدت الساعة 12 من قبل اللجنة في أول نوفمبر وتم المحافظة على التاريخ الجديد[2].

وقد بين هذا البيان أنه بمثابة ملهم الشعب ولتوضيح الرؤى وتعبئة الجماهير بضرورة العمل المسلح واعتباره على أنه مستقبل الأمة بتعبيره عن مفاهيم السلم والحرية والمساواة التي كان الشعب الجزائري في حرمان منها[3].

- **ومن الناحية الشكلية:** يتبين من خلال بيان اول نوفمبر أنه صدر يوم الاثنين الموافق لأول نوفمبر 1954م ومتكون من 3 صفحات و6 مقاطع، بدائيته يا "أيها الشعب الجزائري" نهايته "بالكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني"، وقد اعتمدوا على ألفاظ سهلة بسيطة ولغة واضحة لتسهيل تقبله وفهمه واستيعابه من قبل عامة الشعب ووجه إلى كافه فئات المجتمع من نساء رجال كهول مناضلا كان أم من عامة الشعب[4].
- **وبالحديث من مضمونه:** فقد تناول البيان المسار السياسي من خلال تكوين خطوات دقيقة للاستقلال والوصول إلى الغاية المنشودة وهي تحقيق دولة ديمقراطية وهذا من خلال طرحه لمرجعية الوطنية التحريرية، ويرى أبو القاسم سعد الله بأن البيان عبارة دعوة مناقشة للمبادئ الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي بما فيه الأخلاق والشريعة، إنما هو انتحار لها لذلك أدرك محرري البيان مدى ارتباط الشعب بمقوماته الوطنية من عروبة واسلام[5].

1- فاطمة الزهراء لعرايبية، شماني أحلام، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية وانعكاساتها على العمل الثوري وبناء الدولة الوطنية، 1954م – 1962م، مذكرة عمل لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، 1830م-1954م، كلية العوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بو نعامة، خميس مليانة، 2020/2019، ص13.

2-هدى شابي، ميمون بلقاسم، دراسة تحليلية نقدية لمؤتمر الصومام، 20 أوت 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020-2021، ص11.

3-هدى شابي، مرجع سابق، ص12.

4-نفسه، نفس الصفحة.

*فرحات عباس: ولد في 24 أوت 1899 بالطاهير، نظاله السياسي في صفوف فيديرالية المنتخبين سنة 1927 وانتهى بالانضمام إلى الثورة سنة 1955 تحت اسم مستعار "كمال بن سراج"، ينظر: كمال عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص10.

5-نفسه، ص13.

سمي هذا البيان بالنداء، بسبب أنه نادى كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح والعمل المسلح كما أنه استهل مقدمته بالنداء للشعب الجزائر المعني الأول والأخير بالعمل المسلح بالإضافة إلى المناضلين المنضمين إلى جميع تيارات الحركة الوطنية وعرض الأسباب التي دفعت بالمجموعة الثورية إلى العمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية الجزائرية وحدّد هدف البيان الأول والأخير تحول استقلال الوطني[1].

وبالنسبة لمختلف التوجهات السياسية لبيان أول نوفمبر فقد قسمت إلى فرعين داخلية خارجية.

أ. **داخلية:** انحصرت مهمتها في التطور السياسي للحركة الوطنية التي ابتعدت عن ذمة مصلحة البلاد وكان المنهج الذي يخدم الشعب الجزائري الذي هو مستهدف من موروثه الحضاري، هذا التطهير يمكن من القضاء على محلفات الفساد والاستعمار ويستوجب على كل الشعب توحيد جهودهم من أجل طرد الاستعمار والقضاء على الاستبداد والظلم.

كما استعرض بيان أول نوفمبر كذلك وإضافة إلى كل ما سبق ذكره الأسباب الحقيقية من وراء إعلان الثورة وتعبئة الطاقات والجهود المختلفة الفكرية والجسدية على حد سواء إضافة إلى جهود الحركة الوطنية التي وصلت إلى عدة نتائج ايجابية في عديد من المجالات وأهمها النفسية والعسكرية للوصول أخيرا إلى مرحلة متقدمة هي مرحلة التحقيق النهائية[2].

وهي المرحلة التي تصبو إلى التصفية النهائية للاستعمار بكل السبل السياسية والعسكرية وبهذا الوصول إلى الهدف الأسمى ألا وهو تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية ورد الاعتبار الوطني.

والوقوف بالمقومات الوطنية في إطار المبادئ الاسلامية واحترام الحريات الشخصية ودون التمييز العرقي أو الديني[3].

ب. **الخارجية:** وضح بيان أول نوفمبر الهدف المراد من وراء الكفاح المسلح المتمثل في جعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في كل المنظمات الدولية وبهذا تسهيل ومساعدة القضية الجزائية في تدويلها وكسب الدعم الخارجي لها سواء سياسيا أو عسكريا.

بالإضافة الى مساندة، ودعم الحلفاء الطبيعيين للشعب الجزائري من العرب والمسلمين خاصة في ظل الانفراج الدولي المناسب لحل القصة الجزائرية.

وفي ظل ما جاء، وتضمنه البيان يتنضح أنه بالإضافة إلى تمسك بالثورة والعمل المسلح رغبة محرري البيان في تحقيق وحدة شمال إفريقيا[4].

1-هدى شابي، مرجع سابق، ص13.

2-محمد العربي الزبيري، وأعضاء عامر خيلة، لزهر بديدة، سيد علي مسعود، محمد ودوع، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية،1954م-1962م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،2007، ص26.

3-مرجع نفسه، ص 27.

4-محمد العربي الزبيري، ص 27.

ومن خلال القراءة المتعمقة لبيان أول نوفمبر، يستخلص بكل وضوح بأنه عبارة عن ميثاق وليس مجرد بيان وعمل محدّد، وهو أول ميثاق للثورة يتضمن:

1. تشكيل قيادة عليا للثورة.
2. برنامج هذه القيادة الحالي هو تعيين الثورة وتصفية الاستعمار والقضاء على جميع مخلفاته.
3. برنامج مستقبلي وهو بناء الدولة الجزائرية وإعادة بعثها.
4. بيان الأسس السياسية لهذه الدولة ووضع مشروع مجتمع.
5. تحليل الوضع القائم وأداء الأحزاب السياسية في الجزائر.
6. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الاسلامي[1].

- **تضمن البيان النقاط التالية:**

اقترانا بهذه العمليات المسلحة وزع منشور وهو بيان أول نوفمبر على ما يلي:

- الإعلان عن قيام الثورة ضد الاستعمار وميلاد جبهة تحرير وطني.
- شرح الأسباب التي دفعت إلى القيام بهذه الثورة وخاصة منها الأزمة التي عرفها حزب الشعب وانقسامه بين المصاليين والمركزيين
- هدف الثورة واسترجاع السيادة الوطنية المتمثلة في استقلال الجزائر.
- الهدف الأول هو توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج.
- استعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول إلى هذا الهدف[2].

عموما يمكن لنا ابراز أهمية البيان وموقعه ضمن المسار الثوري من خلال المنجزات التي حققتها الثورة والجبهة معا، خلال الثورة الأولى من عمرها (الانطلاق والتوسع) الممتدة من نوفمبر-تشرين الثاني1954م حتى أوت إلى 1956 وهي:

1. التوحيد السياسي والاجتماعي لأغلبية الشعب والنخبة السياسية والفكرية والوطنية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، الجناح السياسي وجيش التحرير الوطني، الجناح العسكري للثورة.
2. التأكيد على الوحدة الجغرافية للجزائر، وضمان الوحدة الترابية لها في حدودها النهائية[3].
3. التأسيس للدولة الوطنية المستقبلية المستقلة "البنت البكر للثورة الجزائرية ذات الطابع الجمهوري والبعد الاجتماعي والممارسة الديموقراطية الحرة".

1-زيدة، زيداني المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلية، الجزائر، 2009م، ص84.

2-زهير أحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954م-1962م، ط1، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007، ص12.

3-يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية، دراسة تحليلية نقدية(1954م-1962م)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الأدب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م، ص135.

4. تأكيد الطابع السلمي التفاوضي المشروط كأسلوب مقبول في منطق الثورة لتحصيل الاستقلال وطي صفحه الاستعمار وبداية صفحة جديد لمعالجة قضايا المستقبل[1].

تفجير الثورة 1 نوفمبر 1954م:

– أولا: ظروف وأسباب اندلا ع الثورة التحريرية:

كانت الظروف ملائمة لتضخ العمل للسلح فهناك قاعدة ثورية تنتظر بشعف إعلان الثورة التحريرية، وهناك استعدادات حضر من قبل قادة المنظمة الخاصة للثورة التي طال أمد اندلاعها وهناك من الظروف الخارجية ما يساعد على نجاح انطلاقة الثورة في هذه المرحلة بالذات، اشتداد المقاومة في تونس واضطرار منداس فرانس للتصريح باستقلال تونس[2].

يبدأ البيان بالتوجه إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الوطنية ليعرض عليهم الأسباب العميقة التي دفعت هذه المجموعة الثورية للتوجه نحو العمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية لتحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ثم يعرض أصحاب البيان جملة أسباب بعد يحددونها في النقاط التالية:

– إدراك الحركة الوطنية لمرحلة التحقيق النهائية [3].

– اتحاد الشعب حول قضية الاستقلال.

– انفراج الوضع الدولي وملائمته لحل المشاكل الثانوية كالقضية الجزائرية

السند الدبلوماسي وخاصة من طرف الإخوة العرب والمسلمين الذين آن الوقت ليدخلوا بدعم الكفاح الجزائري:

– اندلا ع العمل الثوري في كل من تونس والمغرب الأقصى وتأخر الجزائر الى مؤخرة الركب.

– تحطيم الحركة الوطنية بسبب سنوات الجمود والروتين.

– تصميم عناصر من المناضلين الواعين على إخراج الحركة الوطنية من مأزق صراع الأشخاص ودفعها نحو العمل الثوري إلى جانب المغاربة والتونسيين.

– رفض الاستعمار إعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السليمة[4].

إضافة إلى أسباب أخرى مثل اختلاف أصول المعمرين وعمل كل فنية على خدمة مصالحها الخاصة الأمر الذي لم تقطع معه حبل الوصال، تكوين طبقة من المستفيدين الجزائري تهدف إلى تهدئة الجو وابقائه لصالح شلة المعمرين من جهة والى ابتزاز خيرات الأهالي للعيش في بحبوحة من جهة أخرى.

1- يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص136.

2-عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص13.

3-رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954م-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهاد الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص84.

4-أحمد منغور، مرجع سابق، ص54.

– هزيمة ديان بيان فو التي برهنت أن الشعب الفيتنامي استطاع كسر قوات الاستعمار توفرت العزيمة والإرادة[1].

كانت احداث اول نوفمبر نتيجة عمل وجهد شاق وكان التسلح أثناء الثورة يرتكز أساسا على:

- عقيدة متينة لمنضاليها بعدالة القضية.
- انضمام الشعب وتدعيمه لأهدافها
- الوسائل المادية وبالخصوص تشليح أفرادها .
- أدى مجموع رجال أول نوفمبر اليمين جماعيا وتعاهدوا على أن يؤدوا واجبهم اتجاه الوطن تحت شعار لنحيا أحرار او نموت، فإن بيان أول نوفمبر قد احدث حماسا كبيرا في نفوس المناضلين وتأييدا من طرف الشعب لأنه يستجيب لهويته ومطامعه الوطنية، أما فيما يتعلق بالسلاح والوسائل[2].

فهي لم تكن غائبة عن أذهان المناضلين وقد جلبوا كميات لباس بها من ليبيا اثر انتهاء حرب الأخيرة ووضعوها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس وكلفت جماعة أخرى بجمع وشراء الأسلحة والذخيرة أو الحصول عليها لدى بعض التنظيمات المسلحة ومن ناحية أخرى وبالتعاون مع بعض الجزائريين للمناصرين للقضية الوطنية تم الاستيلاء على كمية السلاح من الثكنات إلى حد أن السلطات الاستعمارية قررت في بعض المناطق تجريد المعسكرات من السلاح، أما داخل البلاد فقد تواصلت عملية الاستيلاء على الأسلحة من القوات الفرنسية دون انتظار الأبد أسلحة التي تأتي من الخارج[3].

في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر 1954م الموافق ل 16 ربيع الاول1374 حدث الانفجار العظيم الذي قاد البلاد إلى الاستقلال وتلى ذلك صور بيان من قيادة الثورة عرف ببيان أول نوفمبر الذي ذيع غير صرت العرب بالقاهرة.

- **المنطقة الأولى: الأوراس:** شملت عمليتها اكتساح ثكنتين بمدينة باتنة، قتل قائد الموقع العسكري الفرنسي بخنشلة وعزل مدينة آريس عن بقية الوطن بعد محاصرتها من طرف المجاهدين[4].
- **المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني:** تمت مهاجمة الثكنات ومراكز العدو وفي كل من سمند والخروب.
- **المنطقة الثالثة: القبائل:** تركزت العمليات بصفة خاصة في مدينتي الغرافة وذراع الميزان، ففي واحرقوا مخزنا لجمع القلين توفرت تمت مداهمة مقرا لترك أيها مدينة الغرافة ماجد الثوار مقر الدرك.
- **المنطقة الرابعة: الجزائر:** استهدفت العمليات النقاط التالية: مصنع الغاز ودار الإذاعة وخزانات الوقود بالميناء والمركز الهاتفي ساحة أول ماي.

1–محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، 1904 –1984 –دار البعث للنشر، قسنطنية، ص55.

2–مؤلف مجهول، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956–1962م، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1954م)، الجزائر،201، ص 95.

3–مؤلف مجهول، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، ص95.

4–تقي الدين أوضايفية، مرجع سابق، ص78.

- **المنطقة الخامسة: وهران:** وقد استهدفت ثكنة ستة وستين بحي الكمين بوهران للاستيلاء على الأسلحة الموجودة بها[1].

بعد اندلاع الثورة التحريرية من العرب الجزائرية سخر العدو وكل وسائله الجهنمية للقضاء عليها في مهدها فقد استشهد العديد من المجاهدين واعتقل البعض الآخر وضيق الخناق على من تبقى في الأرياف ومدن الغرب الجزائري[2].

1- تقي الدين أوضايفية، مرجع سابق، ص79.

2-قراري نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1945م-1958، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010م-2011م، ص63.

❖ الفصل الرابع: مواقف متعددة من ثورة نوفمبر 1954م

- المبحث الأول: موقف المصاليين.
- المبحث الثاني: موقف المركزيين.
- المبحث الثالث: موقف فرنسا.

المبحث الأول: موقف المصاليين:

لم يتخذ المصاليون موقفا علنيا صريحا من الثورة في بداية الأمر لأن المفاجأة كانت أكبر[1]، فالمصاليين فوجئوا بالأحداث أول نوفمبر[2]، كيف استطاع من قرار انفسهم اتخاذ قرار من هذا القبيل بهذه السرعة وبكل سرية فقد فضو الانتظار لترقب النتائج التي ستسفر عنها هذه الاحداث[3]، ونجد ان المصاليين رفضوا الثورة وظلوا على العناد[4].

وهنا تظهر النظرة العدائية لمفجري الثورة والموقف الرافض لها جليا، فقد كان الزعيم مصالي الحاج حازما في رأيه وتبرأ بكل وضوح من الثورة الجزائرية ومن قادة العمليات العسكرية في الأول من نوفمبر فهذا موقف مناهض للثورة [5]

في 4 نوفمبر قام مصالي الحاج بإرسال برقية الى انصاره بفرنسا والجزائر يبلغهم ما يلي:

لا تسألوا من يقف وراء الثورة واصلوا أغمار الكفاح حاولوا ان تسيطروا على الحركة حيث يعاصر ذلك أن مصالي الحاج رفض رفضا. تاما ان يحدث اي شيء كما كان رافضا ان يكون تابعا لأي شخص[6]، حاول مصالي الحاج نسب هذه الثورة لنفسه حيث دعا انصاره في الجزائر وفرنسا لعدم البحث من يقف وراء الثورة ففي يوم 04 نوفمبر تمكن من مراسلة انصاره.

قائلا: لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة، واصلو اغمار الكفاح حاولوا ان تسيطروا على الحركة[7].

حيث يقابل ذلك ان مصالي الحاج رفض رفضا قاطعا ان يحدث اي شيء دون علمه كما كان رافضا بأن يكون تابعا لأي شخص[8].

كلفت الولاية الرابعة الشهيد علي زويوش في خريف 1956 بمهمة الاتصال بالمصاليين لاستغنائهم عن دورهم المعادي للثورة والتفاوض معهم على صيغته للتعاون المشترك ضد العدو المستعمر وسار اليهم فضيلة من المجاهدين تعدادهم خمس وثلاثون رجلا حتى اشرف على حدود الصحراء وبقيت المهمة في حكم الغائب [9]

1-سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954م/1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد،2017/2016، ص 75.

2-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، نجيب عياد، صالح المثلوثي، وحدة الرغاية، الجزائر 1994، ص48

3 -سهام بن غليمة، مرجع سابق، ص 75.

4-مولود قاسم نايت، ردود الفعل الاولية، داخليا وخارجيا على نوفمبر، دار الامة للنشر، الجزائر، 2007، ص256.

5 -سهام بن غليمة، مرجع سابق، ص 75.

6 -مولد قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص256.

7-سهام بن غليمة، مرجع سابق، ص75.

8-أسماء سعد الدين، مرجع سابق، ص61.

9-صادق بخوش، شاهد على اغتيال الثورة، مذكرات الرائد، سي لخضر بورقعة، ط1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص84.

- و بعد أن رفض مصالي الانضمام الى الثرة التحريرية التي حضرت لها اللجنة الثورية للوحدة والعمل وصرح بعد أسبوعين من اندلاعها انها مغامرة جنونية وقد صر قائلا " أنا هو رمز المعركة ولما لا أنا هو القائد "
- فقد كان معاديا مفجري الثورة ورفض رئاسة جبهة التحرير الوطني من جهة ومن جهة ثانية نسب الثورة للحركة الوطنية [1]

لقد كانت نظرة مصالي الحاج الى ثورة نوفمبر تحكمها فكرتان راسختان لديهم .

- الاولى: هي ايمانه الشديد ان الثورة لن تقوم الا على يديهم وبأمر من مصالي الحاج وتحت أشرافه ولذلك كان يرى فيه قدم من عروض من قبل بعض المناضلين في اللجنة الثورية بشأن تفجير الثورة المسلحة تجاوزا لسلطاته ومكانته وعملا متهورا وصبيانيا حيث علق على ذلك قائلا " مشروع جنوني محكوم عليه بالإخفاق "
- الثانية: هي اعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري بحت متجاهلا بأن العمل الجماهيري كان يستوجب قيادة ومنظمين يوجهونه ويعطونه الاشارة الانطلاق لقول محمد العربي بن مهيدي " ألقوا الثورة الى الشارع يحتضنها الشعب " [2]

و من المواقف التي قام بها مصالي الحاج هو تأسيس نقابة الاتحاد النقابي للعمال USTA هدفها ضمان الدعم جبهة التحرير المادي وحشد التعبئة للحركة المصالية خاصة في المهجر لمواجهة نقابة جبهة التحرير UGTA [3] ويمكن ان نتأكد من هذا الصراع بالعودة الى مراسلات الداخل والقاهرة الواردة في كتاب مبروك بلحوسين. وكخلاصة لهذا الموقف نقول ان الصراع الذي كان بين مصالي والمركزيين وبين جبهة التحرير لكن بأكثر ضراوة لا نه حصد المئات من الارواح من الجانبين كان الخاسر الاكبر فيها هو الشعب الجزائري [4].

تشكيل الحرك الوطنية MNA:

- أقدم مصالي الحاج على انشاء الحركة الوطنية MNA في شهر نوفمبر 1954م ويرجع محمد تقية تأريخ التأسيس الى 06 نوفمبر 1954م وهو التاريخ الذي تزامن مع قرار حل الحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي الخامس من نفس الشهر في حين يرى محمد حربي ان المصاليين وضعوا التسمية الجديدة لحركتهم مع مطلع شهر ديسمبر 1954م [5]

و مهما يكن من الامر فان جل الكتابات التأريخية المتوفرة تتفق على ان بداية شهر ديسمبر 1954م

1-سهام بن غليمة، مرجع سابق، ص76.

2-منال شرقي، مرجع سابق، ص89.

3-محمد قدور رد فعل الفرنسيين ومواقف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر1954م، "دراسة في مذكرات وشهادات وثائق ارشيفية "المجلد 03، العدد 08 جامعة الجزائر، ابو القاسم سعد الله، 2020 ص123.

4-صادق بخوش، مرجع سابق، ص84.

5-منال شرقي، مرجع سابق، ص89.

و مهما يكن الامر فان جل الكتابات التاريخية المتوفرة تتفق ان بداية شهر ديسمبر 1954م [1] هو التاريخ الرسمي بتأسيس الحركة لوطنية الجزائرية ويمكن تفسير ذلك بحضور اولى النشاطات الرسمية العلنية في الجزائر على شكل اعمال عنف وفي هذا الاطار يشير محمد حربي لأنه بعد المفاجأة التي احدثتها الانطلاقة في اول نوفمبر تموقع المطالبون بشكل سريع في معسكر الصراع، حيث تم هيكلة الحركة
وكيفت مع الاوضاع الجديدة وظهر الارهاب المصالي ف بن غليمة سعاد ي الشمال القسنطيني [2]
و بالضبط في سكيكدة، عندما قامت مجموعة فدائية من المصاليين في ديسمبر بتصفية شرطي جزائري يدعى شنوفي بدعوى انه عميل لدى الشرطة الفرنسية، الامر الذي أستنكره ديدوش مراد واعتبر ذلك محاولة تخريب لان كل ما يتم خارج الجبهة التحرير الوطني هو من قبيل التشويش واثارة البلبلة
والفوضى [3]

انعكست هذه الظروف الصعبة على تطور العمل الثوري في مرحلته الاولى في ظل جو اكتنفه المزيد من الغموض وتطور حالة الالتباس عندما التحق المصاليون بالركب فعلا واعلان ثورتهم باسم حركة الوطنية الجزائرية ويعين مؤسسها مصالي لنفسه هدفا محددا الاهداف بعده محاربة جبهة التحرير وخطف الثورة من ايدي قيادتها الشرعية ونسبها الى حركته الجديدة الامر الذي أشار اليه بوضوح في رسالة وجهها الى رئيس مجلس الوزراء سورية يوم 10 مارس 1957 [4]

ظهرت الحركة الوطنية MNA كحزب معادي لجبهة وجيش التحرير الوطني عقب تظليل وزرع البلبلة في صفوف الشعب الجزائري ليبتعد عن مساندة الثورة وكذلك خلق نواة عسكرية مدعمة بشريا وعسكريا من طرف الجيش الفرنسي بقيادة العميل محمد بلونيس مضادة للثورة وقد حدثت عدة مواجهات عسكرية مسلحة في عدة مناطق من الوطن بين المصاليين وجيش التحرير ابرزها حادثة بلوزة ببني يلمان . وهكذا خسر مصالي الحاج خاتمته بعد ان كان من قبل رمزا هاما من رموز النضال السياسي الجزائري، فعاش بقية حياته منفيا معزولا عن وطنه الجزائر طيلة الحرب التحريرية والى غاية وفاته 3 جوان 1974 في فرنسا ثم نقلت رفاته لتدفن في مسقط رأسه تلمسان .[5]

لكن بعد شهور تبين للمصاليين ان قراءتهم خاطئة وان هناك جبهة وجيش للتحرير الوطني يقومان بالعمل الثوري، الا انهم واصلوا في نشر تلك القراءة الخاطئة والمتمثلة في ان المركزيين وراء اعمال اول نوفمبر كما اكتشف

1-محمد قدور، رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954م دراسة في مذكرات وشهادات وثائق الارشيفية، المجلد 03، العدد 08. جامعة الجزائر، ابو القاسم سعد الله، 2020، ص123.
2-مرجع نفسه، ص124.
3-نفسه، ص125.
4 -سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص15.
5 -عمار عمورة، مرجع سابق، ص1153.

الجبهيون وجود قوات مصالية في الجبال والمدن وخاصة في العاصمة ومنطقة القبائل والجنوب الجزائري فبدأت منذئذ محاولة كل طرف جلب الأخر في صفه لإضعاف الطرف الأخر والاستفادة منه في الوقت نفسه [1].

كل المحاولات بائت بالفشل بعد رفض المصاليين لها الذين قرؤوها كمحاولة لضم حركتهم الى الجبهة بطريقة ذكية لكنها ستبقى اقلية امام اصوات كل من الجبهة والعلماء وجماعة فرحات عباس فيما بعد[2].

المبحث الثاني: موقف المركزيين .

خلال الفترة التي تلت الانشقاق داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت معنويات المركزيين فب الحضيض فألامس القريب كانوا زعماء مبدئيين وبين عشية وضحاها محل احتقار الطبقات الشعبية وسخطها، ولهذا السبب كانوا يكنون لمصالي كراهية بالغة وهو يبادلهم نفس الشعور[3].

في بداية الامر تميز موقف المركزيين بالضبابية وعدم الوضوح في بداية الامر لا نفهم كانوا يرون ان الوقت غير مناسب على لانطلاق الثورة[4] لا لشيء الا لانهم لم يكونوا رافدها ومحركها العلمي[5]

ارسل المركزيون برقيات الى باريس يحتجون ويقترحون ويؤكدون ان المشكل سياسي[6]، فمواقفهم كانت متذبذبة وحذرة ولم تكن مدروسة او متفق عليها بين قيادة المركزيين بل كانت فردية وهو ما يتضح جليا في موقف أحمد يزيد وحسين لحول اللذان انضما مباشرة الى الثورة بعدما توجها في الاصل في مهمة من اجل اقناع بن بلة وجماعته في تأجيل الثورة [7]

كما كان المركزيون يعتقدون ان ما وقع في الجزائر هو انقلاب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويتهمون بن بلة بأنه من وراء ذلك فكانت هذه الفكرة مروجة من طرف السلطات الفرنسية وهذا ما ظهر جليا في الصحافة الفرنسية سواء في الجزائر او في فرنسا وقد تكررت كثيرا فكرة ان الثورة كانت مدفوعة من الخارج [8]

و يبدو وان وقع تفجير الثورة المسلحة كان كبيرا على المركزيين حيث وجدو انفسهم في دوامة وحيرة من أمرهم، يصف لنا ذلك المناضل يوسف بن خدة شخصيا:

" شخصيا وانطلاقا من عامل الانطباع اقول ان ذلك بمثابة برميل بارود قد انفجر وان النزاع القائم بين مصالي واللمين والمركزية تجاوزته الاحداث "[9]

---

1 -ابراهيم لونيسي، محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر، ودار كوكب العلوم الجزائر، 2013، ص144.

2 -مرجع نفسه، ص 145.

3-محمد حربي، مرجع سابق، ص 38.

4-سهام بن غليمة، مرجع سابق، ص 80.

5-علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري، 1949مم-1962م دار القصبة للنشر، الجزائر، ص56.

6-مولود بلقاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص68.

7-محمد قدور، مرجع سابق، ص124.

8-سهام بن غليمة، مرجع سابق،ص.80

9-منال شرقي، مرجع سابق، ص110.

و دائما في اطار توضيح موقف المركزيين بعد اندلاع الثورة المسلحة ، تجدر الاشارة الى ان السلطات الفرنسية سارعت الى القاء القبض على القياديين المركزيين اعتقادا منها بأنهم مسؤولون عن الثورة وكان من بينهم بن يونس بن خدة الذي تذكر بعض المصادر ، انه تعرض للتحقيق في السجن من طرف مستشار الوالي العام "فنسن مونتاي " عن الحلول الممكنة لتوقيف العمليات العسكرية ومباشرة الحوار بين الجزائريين والادارة الاستعمارية فأجاب قائلا:

يجب الشروع حالا على الاقل في اتخاذ ثلاث اجراءات:

- على الوالي العام ان يعطي اشارة ملموسة من الادارة المخلفة في تطبيق القانون الخاص .
- عطاء مثل "بدل عقلية جديدة " فيما يخص العلاقات .
- و من ذلك مثلا تنظيم انتخابات حرة تعقبها اجراءات معبرة اولا بين الادارة والمسلمين[1]

تؤكد بعض الشهادات والوثائق ان الموقف المتردد والمتخاذل للمركزيين من الثورة، وانهم لم يكونوا مساندين لها او مؤيدين بل وجدوا انفسهم مضطرين لركب الموجة وعدم السباحة ضد التيار الجارف لجبهة التحرير ، ففي البداية رفضوا الانصياع الى الثورة بصورة فردية لكن الخلل الذي وقع جعلهم فيما بعد يلتحقون بالثورة مباشرة وهذا استجابة لقرار الجبهة عند اعلانها الثورة، الذي طلبت بموجبه جميع الاحزاب والهيئات ان تحل نفسها ويلتحق مناضلوها بها بصورة فردية كانت او جماعية [2]

لم يكن المركزيون يتوقعون نجاح للانطلاقة وكانوا على شكيلة الشريحة التي ينتميان اليها يتربصان ومن هذا المنطلق لم يكن المركزيون يختلفون عن UDMA PCA . ذاك ان جماعة الانطلاقة سحبوا السجاد من تحت أقدامهم فكانت بالنسبة لهم تجاه قاعدتهم النضالية ومن هنا كانت سقطة النخبة [3]

في المقابل كان البعض الاخر يرى ان ما حدث مناي اندلاع الثورة بهذه الطريقة هو انقلاب داخل حركة انتصار الحريات والمتهم الرئيسي في ذلك هو احمد بن بلة ورفاقه الذين اشعلوا النار في الجزائر والاكلة لن تجهز ابدا اشارة الى ان الاستقلال لان بن بلة ورفاقه اشعلوا النار في الجزائر لكن القدر موجود في القاهرة [4]

مقابل ذلك قام كل من يوسف بن خدة واحد بودة ومصطفى فروخي بتوجيه رسالة مفتوحة الى وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران يعتبرون فيها انه من الضروري والاكيد اتباع سياسة تهدئة تقوم على وضع حد للقمع ووقف التبعات الجارية، اضافة الى اطلاق سراح المساجين السياسيين وبين عفو شامل أن يتمتع

1 -أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص111.

2 -مرجع نفسه، ص112.

3 -علي كافي، مصدر سابق، ص56.

4 -محمد قدور، مرجع سابق، ص124.

كل الجزائريين بممارسة حقهم وكل الحريات الديمقراطية التي يخولها الدستور الفرنسي وهي الاجراءات الاولى التي يتعين اتخاذها[1] .

و كانت بيانات جبهة التحرير وخطاباتها ذات النبرة الحادة القاطعة رسالة الى أولئك المتخاذلين المتقاعدين للالتحاق بصفوفها دفاعا عن الوطن والشعب ومن ببينهم المركزيين الذين بدأوا في الالتحاق بها بل اصبحوا فيما بعد احدى قادتها ومسيريها ولعبو دورا لا يستهان به في تحقيق الاستقلال

والحرية ومنهم من عاش حقيقة الانتصار الذي كان بالنسبة له مجرد سراب . [2]

أن ما نستنتجه من موقف المركزيين المتردد لعله تابع من تجاربهم الماضية 1945م ان تتكرر تلك المجازر الرهيبة وما التحاقهم الا له دلالة على اقناعهم بمدى عمق العمل السياسي مع فرنسا وما تحقيق جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني للانتصارات منذ اول نوفمبر الا دافع سيجعل العديد من المناضلين ينضمون الى صفوفها فيم بعد بل اصبحوا احد قاداتها ومسيريها ولعبو بذلك دورا لا يستهان به في تحقيق الاستقلال والحرية منهم من استشهد ومنهم من عاش لدة الانتصار.[3]

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية:

- رغم محاولة السلطات الفرنسية تهوين الأمر واعتبار ان العمليات التي حدثت ليلة أول نوفمبر هي اعمال معزولة إلا أن لصحافة الفرنسية لم تلبث أن بدأت في محاولة فهم الاحداث ومن يقف وراءها حتى تتخذ الموقف الصحيح، فالصحفي روبير بوني كتب مقالا بتاريخ 05 نوفمبر 1954م في جريدة L'AURORE يقول فيه ان الذين نفذوا العمليات يتلقون الامر من الخارج " أما جريدة le monde كانت أقرب الى وضع صورة حقيقية عن من كان وراء ذلك وهذا بسبب قرب الجريدة من مراكز صنع القرار في فرنسا حيث جاء في عدد 03 نوفمبر 1954م ما يلي " قد يكون المرء ان العمليات ليس لها الطابع المصالي حيث لو يتبعها تحركات جماهيرية وتمردات وانتفاضات ولم تسجل أيه هيجانات مشبوهة، لذلك لا يسعنا الا ان نصدق اننا امام منظمة خارجة عن الاحزاب الوطنية، " [4]
- حيث قامت الشرطة الفرنسية في الاسبوع الاول من نوفمبر القاء القبض على المناضلين في حزب مصالي الحاج امثال مولاي مرباح والمناضلين في حركة انتصر الحريات الديمقراطية اثال يوسف بن خدة واعتبرتهم بمثابة

1- محمد قدور، مرجع سابق، ص124.
2- أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص112.
3- منال شرقي مرجع سابق، ص 88.
4-محمد قدور، مرجع سابق، ص118

قادة الحركة الثورية، في حين تبين فيما بعد من خلال محاكمتهم 1955 انه لا علاقة لهم بتنظيم الثورة 1954م [1]

- و قد قامت السلطات الفرنسية بحل حركة انتصار الحريات ربما في 05 نوفمبر 1954م وهذا ما أشار اليه في تصريح رئيس الحكومة الفرنسية بيير منداس فرانس " لقد حللنا ح أ ح د " وشنت الشرطة الفرنسية حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحرك في الجزائر وفرنسا، لأننا متأكدون اذ لم تكن مسؤولية مباشرة في التمرد على الاقل صاحبة القيادة الايديولوجية فيه اذ هي التي زودته بالعناصر الاكثر تعصبا "
- و كما قامت ايضا السلطات الفرنسية محل كل الجرائد الحركة منها جريدة الامة الجزائرية وقد اصدر المركزيون بلاغا جاء فيه ان العدد الاخير من الجريدة قد تم حجزه في كامل عمالة قسنطينة وفي مكاتب البريد نفسها مع الملاحظة انه ل يقدم مقابل هذا الحجز اي تفسير، ان جريدتنا تصدر بانتظام وحسب علمنا ان الحجز الذي قام به البلوس هو عمل غير شرعي وبالتالي فهو من اعمال الظلم البحت [2].
- و لما ادركت القيادة الفرنسية حماس الشعب واحتضانه للثورة، قام جنرالاتها بحملات واسعة لسحق الثورة واعتقال الالاف من الابرياء من المدنيين وزجت بهم في المعتقلات الرهيبة التي اقامتها في العراء . كما عملت السطات الفرنسية كل ما في وسعها من أجل تضليل الرأي العام في فرنسا وعلى المستوى الدولي، بأن ما وقع في الجزائر عبارة عن مجرد حوادث معزولة وانها من تنفيذ جهات اجنبية وانها عدوى انتقلت بالخصوص من الحدود التونسية ..الخ [3]
- كما صرح أحد أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي وهو هنري بورجو قائلا " انه ينبغي دفن التمر حيث يولد وينبغي البحث عن زعماء العصابات والحاق الهزيمة بهم وان هؤلاء الزعماء معروفون ومنظماتهم يجب ان تمحى من الخريطة .
- لقد ادركت الإدارة الاستعمارية منذ الوهلة الاولى ان الحوادث وعمليات ليلة نوفمبر 1954م هي اعلان حقيقي ن اندلا ع ثورة شعبية تحريرية مسلحة لذلك باشرت عمليات جد مكثفة لقتل الثورة في المهد وكانت الاوراس هدفها الاول لعملياتها وبأنها مركز الثورة ولذلك قامت بمهمتها موجهة لها قوات هائلة جوية وبرية تحت قيادة الجنرال سيمان [4]
- كذلك لم تغفل الصحافة المصرية الاهداف الداخلية والقوانين الاستثنائية التي اعلنتها السلطات الفرنسية عقب اندلا ع ثورة حيث استعرضت قرار حل الاحزاب والسياسية والوطنية والتفتيش المستمر الذي كانت تمارسه سلطات فرنسا ضد الجزائريين في الاماكن العامة وقامت الصحف المصرية باستطلا ع للرأي العام

1-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 404.
2-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص273.
3-أم الخير قسوم، مرجع سابق، ص 123.
4-مرجع نفسه، ص 125.

واجراء بعض المقابلات مع عدة شخصيات لمعرفة مواقفهم من الثورة الجزائرية ومن ذلك الحوار الذي أجرته مع عبد الخالق حسونة أمين الجامعة العربية أنداك والذي ذكر فيه ان موقف فرنسا في الجزائر يخالف المنطق ويتنافى مع الاستقرار الذي ينشده العالمان العربي والغربي في سعيهما لتوطيد اركان السلم وان الاتفاقية الموقعة بين بريطانيا ومصر لا يمكن ان تؤدي أغراضها الكاملة مادامت الاضطرابات تسود البلدان العربية وأعلن تأييد الجامعة العربية للكفاح الجزائري حتى يحقق الشعب الجزائري أمانيه الطبيعية في الحرية والاستقلال[1]

- أصدر ليوناردو اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954م بلاغا وصف فيه هجومات الفاتح من نوفمبر بالعمليات الارهابية مؤكدا في ذات البلاغ على اتخاذ اجراءات الحماية التي يتطلبها الموقف من قمع وردع وسخرت كل قواتها المادية والمعنوية لمواجهة هذا الموقف المستجد بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية[2].
- وهو نفس الموقف الذي اتخذه وزير الداخلية فرانسوا ميتران الذي صرح ان الجزائر فرنسية منذ عهد بعيد[3].
- كما صرح بريفي "والي الجزائر" تريمو في المجلس العام يوم 2 نوفمبر أن هذه الاعتداءات التي لا يقوم بها الا جبناء وقاموا بها حفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم وبين مجموع السكان وهؤلاء هم هادئون فعلا وبقوا هادئين[4].
- أما الباشوات والأغوات والقياد والنواب في المجلس الجزائري وفي البرلمان الفرنسي فسلوكهم في الواقع كان ظالما وخائنا إذ يتذللون للرومي وهم لأهلهم رمز الشراسة، فقدد اغرقوا الحكومة الفرنسية بالبرقيات طمعا في طول البقاء[5].
- فقد ظهرت الصحافة الاستعمارية لعناين ترمي الى هدفين مختلفين فهي تدعو من جهة الى التزام الهدوء ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما يمكنها في ظرف قصير من القضاء على الثورة ومن جهة أخرى فان تلك العناوين جاءت عبارة عن ترسب ووعيد موجهين لقادة وأعضاء الحركة الجديدة مذكرة بقوة فرنسا ووعظ منها وقدرتها على رد الفعل وقد حاول الحاكم العام روجي ليونارد اعلانه انه متمسك في زمام الامور قائلا: يمكنني القول انه يمكنني القضاء على هؤلاء المشاغبين اعداء الوطن خلال أيام[6].
- و امام الجمعية الوطنية قال منداس فرانس ان الحكومة ستحارب بقوة جميع المحاولات الهادفة الى زرع البلبلة وخرق النظام العام وبذلك اوصد كسابقيه الباب امام أي حل سلمي مع جبهة التحرير [7]

1- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، د ط ج 04، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،2012-2013، ص 190.

2-محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 29.

3- محمد قدور، مرجع سابق، ص119.

4- مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 81.

5- مرجع نفسه، ص 91.

6- أسماء سعد الدين، مرجع ساق، ص 59.

7- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق ص 31.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع وتعمقنا فيه واعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع نستنتج ما يلي:

أولا: لقد كشفت هذه الدراسة ان حركة انتصار الحريات لها طبيعة متميزة من حيث المبادئ والبرامج وأهداف والمطالب باعتبارها الحركة الوطنية الجزائرية من خلال مبحثها الاساسي الذي لم يتغير منذ نشأتها حتى قيام الثورة التحريرية.

ثانيا: إن الازمة التي عصفت بالحركة كانت ذات اطراف وابعاد متعددة بدأت مع نشأة الحركة وتطورت مع تطورها، ومنه الخلاف حول قضية المشاركة في الانتخابات ثم الصراع بين المناضلين الامين دباغين ومصالي الحاج حول التوجهات الجديدة للحركة ثم الظهور المفاجئ للازمة البربرية التي عبرت عن وجود ازمة ثقافية فكرية داخل الحركة.

ثالثا: لقد شكلت المنضمة الخاصة التي أنشأتها حركة انتصار النواة الاولى لجيش التحرير الوطني من حيث التأطير والتدريب السكري وقد استطاعت هذه الحركة في ظرف قصير ان تكون مئات من المناضلين واعدادهم عسكريا وتدريبهم وتكوينهم سياسيا وعقائديا، وهذا ما ساهم الى حد كبير في المحافظة على قوة ايمانهم وصلابتهم.

رابعا: إن مسؤولية تلك الازمة الحادة التي عصفت بالحركة يتقاسمها المصاليين والمركزيين بسبب تمسك كل فريق بأفكاره بكل تطرف وتصلب، كما يتحمل مصالي الحاج المسؤولية الاكبر لما ألت اليه الحركة وعدم تصرفه بتحكم واحتواء الخلاف، والتخلص من عقدة الزعامة التي تحكمت فيه دون مراعاة منه اي تغيرات التي فرضت نفسها بقوة فمطالبته بالسلطة المطلقة ومدى الحياة جعلت المركزيين يتذمرون .

خامسا: في الوقت الذي كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يعيش ظروفا صعبة نتيجة الصراع الذي كان يهز أركانه، حيث لم تفلح محاولات التوفيق بين المركزيين والمصاليين، تنبه مجموعة اعضاء المنظمة الخاصة القدامى الى تطبيق ما كانوا قد اتفقوا عليه في السابق وهو تفجير الثورة لان ذلك كفيل بالقضاء على التشتت والانهيار الذي يقضي على كل ما تم انجازه على مستوى التجهيز للثورة.

سادسا: إن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانت الابنة الشرعية للمنظمة الخاصة باعتبار ان مؤسسيها كانوا من قاداتها الذين تأكدوا بأنه لا جدوى من محاولاتهم المتكررة في التوفيق بين الطرفين المتصارعين ودعوتهم الى العمل المشترك من أجل الاستقلال، كما تميزت هذه اللجنة بنشاطاتها في اجتماع 22 الى اللجنة الستة وشكلت ما يسمى بالقوة الثالثة التي بذلت مجهودات جبارة وشاقة توجت بميلاد جبهة التحرير الوطني واندلا ع ثورة نوفمبر 1954م.

سابعا: إن موقف المركزيين كان نابعا ن المواقف والالام التي عانوها في غياب رئيس الحزب وان موقف رئيس الحزب ناتج عن خلفيات تأسيسه ونضاله من أجل تحقيق الاستقلال ونابع من معاناته لسنوات من النفي والاقامة الجبرية.

ثامنا: كان رد فعل فرنسا ازاء الثورة عنيفا منذ البداية لان حكومة فرنسا كانت تعتبر الثورة تطاولا على سيادتها فسلطت القمع على الاحزاب الوطنية والجماهير الشعبية دون استثناء وخاصة ضد حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

الملاحق.

الملحق(01): مجموعة 22[1].

1- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص83.

النظام الداخلي للمنظمة الخاصة

المادة 1 : الانضباط

بما أن الانضباط هو القوة الأساسية للجيوش ، فانه يتحتم على كل قائد أن يحظى بالطاعة المطلقة للمقودين وبانقيادهم لأوامره في جميع الأوقات . ويجب أن تنفذ الأوامر بحذافيرها دون تردد ولا مهمهة ، فالسلطة التي تصدرها مسؤولة عنها .

المادة 2 : التجنيد

أ ـ التجنيد محدود

ب ـ يجب على العنصر المجند أن تتوفر فيه الشروط التالية : الإيمان ، الكتمان ، الشجاعة ، الحيوية ، الثبات ، سلامة الجسم .

جـ مدة الخدمة غير محدودة .

د ـ يجب على العنصر المجند أن ينجح في الامتحان وأن يؤدي اليمين . بعد ذلك لا يستطيع مغادرة المنظمة كيفما شاء ، وإذا فعل ذلك ، فانه يعتبر هاربا .

المادة 3 : الاجتماعات

أ ـ الاجتماعات اجبارية وكذلك حضور جميع العناصر .

الأعضاء :

المادة 4 : تشتمل الجمعية على أعضاء عاملين ومنخرطين وشرفيين .

أ ـ يكون عضواً كاملاً كل مسلم من شمال افريقيا يدفع 65 فرنكاً سنوياً ، ويتم ترشيحه من قبل عضوين عاملين ، وقبوله من طرف اللجنة المركزية .

ب ـ يكون عضواً منخرطاً كل شخص يدفع 100 فرنك سنوياً .

جـ ـ يكون عضواً شرفياً كل شخص يسهم ، مادياً أو أدبياً ، في تحقيق هدف هذه الجمعية .

الموارد :

المادة 5 : موارد الجمعية هي :

أ ـ اشتراكات الأعضاء .

ب ـ كل الموارد الأخرى المشروعة .

الجمعية لا تتلقى مساعدات من الحكومة الفرنسية .

الادارة :

المادة 6 : تسير الجمعية لجنة مركزية مكونة من 25 عضواً ينتخبهم المؤتمر لمدة سنة واحدة بالأغلبية النسبية للأعضاء الناخبين على طريقة القائمة الوحيدة .

اللجنة المركزية مسؤولة أمام المؤتمر عن تطبيق القانون الأساسي ، وعن كل نشاط سياسي تقوم به الجمعية وكذلك عن تسييرها المالي .

المادة 8 : العقاب

أ ـ التصنيف .

1 ـ الأخطاء البسيطة : التغيب عن الاجتماعات ؛ الكسل ، الإرادة السيئة ، التهاون في العمل ، السلوك الرديء .

2 ـ الأخطاء الخطيرة : الاخلال بالانضباط ، عدم الطاعة ، ابداء الضعف الانهزامية ، التقارير المزورة ، وكل خطأ بسيط يتكرر ثلاث مرات .

3 ـ الأخطاء الخطيرة جداً : الخيانة ، الهروب ، افشاء السر للعدو وللأولياء ولأي عنصر أجنبي عن الوحدة الأساسية التي ينتمي إليها المناضل وكل خطأ خطير يتكرر ثلاث مرات .

ب ـ التحديد

1 ـ التوبيخ ، عن الأخطاء البسيطة .

2 ـ التجريد من الرتبة والتوقيف ، عن الأخطاء الخطيرة (يمكن أن يكون التوقف محدوداً أولاً حسب خطورة الخطأ) .

3 ـ الشطب ، عن الأخطاء الخطيرة جداً .

4 ـ الاعدام :

أ ـ بالنسبة للأخطاء الخطيرة جداً والشطب الذي قد يسيء إلى المنظمة الخاصة .

ب ـ يكون التنفيذ حيناً أو يؤجل حسب قرار المنظمة الخاصة .

الملحق(02): النظام الداخلي للمنظمة الخاصة[1].

1- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص247.

نداء الفاتح من نوفمبر سنة 1954

« أيها الشعب الجزائري ،

« أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية .

« أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضاً هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

« فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فاننا نعتبر ان الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف اخواننا العرب والمسلمين .

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان اننا منذ

مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبداً بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث،وهكذا ، فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظناً منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

ان المرحلة خطيرة .

« أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ، ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ، أن تمنح أدنى حرية .

« ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني .

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف : الإستقلال الوطني بواسطة

1) اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية .

2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملاً هاماً في تخلفنا الحالي .

2) تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

- تدويل القضية الجزائرية .
- تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والاسلامي .
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

« انسجاماً مع المبادئ الثورية ، واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية ، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

« ان جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

« ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية». وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق .

« وفي الأخير ، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة ، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها ..

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

3) خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

1) فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل .

« أيها الجزائري ، اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته . ان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

« أما نحن ، العازمون على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك » .

*

الملحق(03): نداء الفاتح من نوفمبر 1954م[1].

1- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص250-254.

- منطقة قسنطينة - المنطقة الشمالية - ناحية عنابة، سوق أهراس، قالمة - ناحية سكيكدة، الحروش، عزابة، القل	ابراهيم شرقي حسين بن زعيم عيسى بوكرمة
- منطقة قسنطينة - ناحية مدينة قسنطينة واد زناتي، تبسة، الخروب.	مراد ديدوش
- منطقة سطيف (سطيف، قنزات، بجاية).	صالح عليان
- المنطقة الجنوبية ناحية الأوراس، النمامشة، بسكرة، الوادي	عبد القادر لعمودي مصطفى بن بولعيد
- قطاع الجزائر العاصمة منطقة الجزائر1. - الجزائر، متيجة، التيتري. - ناحية القبائل الكبرى. - ناحية القبائل الصغرى.	جيلالي رجيمي عمار ولد حمودة عمر بوداود
منطقة الجزائر2 - ناحية الشلف - ناحية الظهرة	أحمد محساس محمد أعراب عمر بن محجوب
- القطاع الوهراني - المنطقة الشمالية (الغزوات، مغنية، تلمسان، بلعباس، سعيدة، تيارت، سيق، وهران، مستغانم) - المنطقة الجنوبية، (بني ونيف، قنادسة، بشار	عبد الرحمان بن سعيد سي الطيب

الملحق (04): الهيكل التنظيمي للمنظمة الخاصة[1].

1- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص187.

برنامج حركة انتصار الحريات الديموقراطية:

أولا: المبادئ الأساسية:

1. الجزائر أمة.
2. تطبيق مبدأ حق لشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.
3. انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالإقتراع العام المباشر.
4. تأسيس دولة جماهيرية ديموقراطية اجتماعية.

ثانيا: برنامج العمل العاجل:

1) <u>البرنامج السياسي:</u>

أ. في الميدان الداخلي:

1. التطبيق الفعلي للحريات الديموقراطية المعترف بها والمكفولة بنصوص الدستور الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
2. العفو العام والإفراج عن ضحايا القمع الاستعماري والتعويض لهم.
3. استقلال الدين الإسلامي.
4. الإلغاء الفعلي للأحواز ومناطق الجنوب واستبدالها بالأحواز التامة.

ب. في الميدان الفرنسي:

1. إطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يقوم به الشعب الجزائري.
2. البحث عن قوى مساعدة في الأوساط الديموقراطية الفرنسية المنتسبة لكافة الطبقات الإجتماعية.

ج. في الميدان الدولي:

1. إعلان الحياد السياسي للشعب الجزائري إزاء الكتلتين السوفياتية والغربية.
2. السعي لدى الدول العربية والآسيوية وجميع الأمم المناهضة للاستعمار لتأييد القضية الوطنية الجزائرية.

2) <u>البرنامج الاجتماعي والثقافي:</u>

أ. نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.

ب. الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها إجباريا.

ج. إيجاد مدارس لتعليم كافة الأطفال الجزائريين

د. مقاومة الأمية بتطبيق الأساليب الحديثة للتعليم الأساسي في كامل أنحاء القطر.

هـ. توسيع مدى التكوين المهني والفني.

و. رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لاشتراكها في الكفاح الوطني .

ز. تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والتمثيلية والمدارس الحرة وغيرها).

ح. الكفاح ضد البطالة.

ط. تأييد مطالب العمل للجزائريين.

ي. تطبيق الوسائل الناجعة لإيجاد حل عادل لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

ك. الكفاح ضد المساكن القذرة والأمراض بإلغاء مساكن القصدير وإيجاد السكن والمحافظة على الصحة.

2. **البرنامج الاقتصادي:**

أ. الدفاع عن الفلاحين:

- بانتهاج سياسة للماء وإعادة التشجير.
- بالمحافظة على المواشي ونشر تربيتها.
- توزيع الأراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثا: وسائل العمل:

أ. إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين وفي الجزائر بصفة أساسية

ب. إستعمال جميع الوسائل السياسية.

العمل في نطاق الحريات الديموقراطية وفي دائرة القوانين الجاري بها العمل والمواثيق الدولية.[1]

الملحق (05): برنامج حركة الانتصار[1].

[1] – مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص368-369.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. بن خدة بن يوسف ، جذور اول نوفمبر 1954م، ط2، دار هرمن للطباعة والتوزيع، الجزائر 2010م.
2. بو عزيز يحيى ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1949مم –1962مم ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
3. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي.
4. حربي محمد ، الجزائر جبهة التحرير الوطني1954م–1962م، الأسطورة والواقع، ترجمة.....قيصرنط1953،1مم، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر بيروت لبنان.
5. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، نجيب عياد، صالح المثلوثي، وحدة الرغاية، الجزائر 1994.
6. الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد العربي للنشر، دمشق 1999م.
7. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، 1904 –1984 –دار البعث للنشر، قسنطنية.
8. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر،جزء1،دار الحكمة، 2014، الجزائر.
9. الزبيري محمد العربي ، وأعضاء عامر خيلة، لزهر بديدة، سيد علي مسعود، محمد ودوع، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية،1954م–1962م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،2007.
10. صادق بخوش، شاهد على اغتيال الثورة، مذكرات الرائد، سي لخضر بورقعة، ط1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1990.
11. علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري، 1949مم–1962م دار القصبة للنشر، الجزائر.
12. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830م–1954م، تر، محمد المعراجي، منشورات anfa الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية،2008.
13. محمد حربي، الجزائر جبهة التحرير الوطني1954م–1962م، الأسطورة والواقع، قيصر، ط1،1953مم، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر بيروت لبنان، ص103.
14. مصالي الحاج، مذكرة مصالي الحاج، 1898م–1938م، تصعيد عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP ، الجزائر، 2007.

15. مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر،1919م–1954مم، دار المعرفة للنشر،الجزائر،2007.

المراجع:

الكتب:

1. أحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954م–1962م، ط1، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007.
2. بن بولعيد مصطفى ، مواقف وأحداث، دار الهى للطباعة والنشر،2009م.
3. بوشيني شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 1954م–1962م، ديوان المطبوعات جامعية،2018.
4. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، جار الهدى، عين مليلة الجزائر،2009م.
5. بومالي أحسن ، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخزانة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر،2010م.
6. بومالي أحسن ، أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010م.
7. جويبة عبد الكامل ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة،1949م–1954م،2013، دار الواحة للكتاب.
8. جيلالي عبد القادر بلوفة، حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1939م، 1954م الجزائر، دار النشر والتوزيع 2011م.
9. حميد عبد القادر: الدكتور بباغين، المثقف والثورة، منشورات دار المعرفة، الجزائر 2016.
10. رخيلة عامر، 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
11. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004.
12. شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية وثقة، ط1، 2016.
13. عبد القادر كمال ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007.
14. عبد الله مقلاني، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار الثقافة.

15. عبد لله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830م-1962م، منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة الجزائر، برج بوعريريج،1 مارس 2011م.
16. العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية، جهاد شعب الجزائر، دار الرائد، دار النفائس، طبعة خاصة، 2018، الجزائر.
17. العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، جزء 3،منشورات السائحي الجزائر،2010م.
18. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962مم، الجزائر الخاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.
19. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا لجبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003م.
20. لونيسي إبراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية، 1954م-1962م، دار هومة، 2015م.
21. لونيسي ابراهيم ، محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر، ودار كوكب العلوم الجزائر، 2013.
22. المحامي زبيدة زيداني ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلية، الجزائر، 2009م.
23. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية 2012.
24. مقلاتي عبد الله ، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، د ط ج 04، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،2012-2013.
25. مؤلف مجهول، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1954م)، الجزائر،201.
26. نايت مولود قاسم ، ردود الفعل الاولية، داخليا وخارجيا على نوفمبر، دار الامة للنشر، الجزائر، 2007.
27. الهشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار الهومة الجزائر،2010م.
28. يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، دالي حسين، ط2،الجزائر،2010م.

الرسائل الجامعية:

الأطروحات:

1. بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954م/1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد،2017/2016.
2. يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية، دراسة تحليلية نقدية(1954م–1962م)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الأدب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009م.

المذكرات:

1. أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1962م–1954م، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005–2006.
2. بن شوية نريمان، مصطفى بن بولعيد ودوره السياسي والعسكري في الثورة التحريرية من 1947ممم،1956 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2019–2020.
3. بودلاعة رياض ، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954م–1962م، مذكرة مكملة لنيل شهاد الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005–2006.
4. بوقمة أم الخير ، سالمة بن داوود، أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة،1939م–1954م،مذطرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،اشراف عبد السلام كمون،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية،أدرار،2020–2021.
5. بيادر زهرة ، فريدة المعلم، لمنظمة الخاصة من التأهيل السياسي والعمل العسكري 1950م–1947ممم مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ كلية العلوم إنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار2020–2021.

6. حمدي فتيحة ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954م–1955،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، اشراف بن بوزيد لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمدخيضر،بسكرة،2014–2015م.
7. سعد الدين أسماء حنان بوضرسة، سمية بن صفا، اشكالية انطلاق الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2013–2014.
8. شابي هدى ، ميمون بلقاسم، دراسة تحليلية نقدية لمؤتمر الصومام، 20 أوت 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020–2021.
9. شرقي منال ، ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتاثيرها على اندلاع الثورة التحريرية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة 2012.2013.
10. صاولي أمال، تطور الحركة الوطنية الجزائرية،1945م–1954م من كرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012–2013.
11. قراري نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1945م–1958، مذكرة تحرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954م–1962م، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010م–2011م.
12. قسوم أم الخير ، بوغدادة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2012 –2013.
13. لعرايبية فاطمة الزهراء ، شماني أحلام، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية وانعكاساتها على العمل الثوري وبناء الدولة الوطنية، 1954م –1962م، مذكرة عمل لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، 1830م–1954م، كلية العوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بو نعامة، خميس مليانة، 2020/2019.
14. محجوب صافي ، نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية، 1956–1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حركات وطنية مغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقا تلمسان، 2015م–2016.

15. وضايفية تقي الدين ، شيماء نعايمية، أزمات حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية 1945م،1954م مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر عملية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة 2020-2021.

المجلات

1. ابراهيم لونيسي، ازمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وابعادها، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، وثورة اول نوفمبر، المجلد 1، العدد2، 30 ديسمبر 1999م.
2. رابح سبع، مجلة العلوم الاجتماعية، مجتمعيات وانسيابيات محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، العدد 08 2020.
3. شبوط سعاد يمينة ، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض: (1953مم-1954م) ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني FL N والحركة الوطنية الجزائرية MNA نوفمبر ديسمبر 1954م، دورية كان التاريخية، العدد الواحد والعشرون، سبتمبر 2013 .
4. عموري عبد الحميد ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م المدرسة العليا الأغواط مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة1 مجلد21، عدد2 ديسمبر 2020-2021.
5. قدور محمد ، رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلا ع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954م دراسة في مذكرات وشهادات وثائق الارشيفية، المجلد 03، العدد 08. جامعة الجزائر، ابو القاسم سعد الله، 2020.
6. نايت اوغلو تركية ، بوعزة بو ضرساية، أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية، 1947ممم -1954م، المجلد 05 – العدد 02، 2021.
7. الهلالي سلوى ، المناضلة، نسمة هلال، الكاتبة الشخصية لعبان رمضان من حزب الشعب الى الثورة التحريرية 1947ممم-1962م، جامعة لمين دباغين سطيف2 مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، مجلج8، عدد2 سنة 2021.
8. فاضلي إدريس ، عنوان ثورة ودليل دولة، حزب جبهة التحرير الوطنيFLN ، نوفمبر1954م-2004، ديوان المطبوعات الجامعية.
9. عبد الله مقلاتي، الشيهد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية العدد 04، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سبتمبر،2017

مصادر مترجمة بالفرنسية:

1– **Benkhedda ben Youcef ; les origines du 1er novembre 1954, Edition dahleb.Alger.**

2– **Mahfoud Kadache, histoire du nationalisme algérien /1919 1951,tome 1, S.N.E. Alger 1980.**

الفهـرس

فهرس المحتوى:

شكر وتقدير

إهداء

خطة المذكرة

المقدمـة .....

الفصل الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946م–1954) بين النشأة والتطور..... 5

المبحث الأول: نبذة عن تأسيس حركة انتصار حريات الديموقراطية. 6

أ. تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية:..... 6

المبحث الثاني: نشاط حركة الانتصار للحرات الديمقراطي: 8

أ– على المستوى الداخلي: 8

ب – على المستوى الخارجي:..... 10

المبحث الثالث: أعمال حركة انتصار الحريات الديموقراطية: 10

أ. المشاركة في الانتخابات: 10

ب. المنظمة الخاصة: 13

– نشأتها:..... 14

المحور الأول: التكوين السياسي: 14

– تطور نشاط المنظمة الخاصة: 16

– إنجازات المنظمة الخاصة: 17

– اكتشاف المنظمة الخاصة: 18

الفصل الثاني: حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين التأزم السياسي والاخفاق العسكري . 20

المبحث الأول: أزمة أمين دباغين 21

المبحث الثاني: الأزمة البربرية 23

كانت هذه الازمة من أهم الازمات التي حدثت وسط حزب ح اح حيث نرى أنها تدعو للتفرقة بين أبناء الوطن الواحد من خلال فكرة الجهوية والهوية التي تبنتها 23

المبحث الثالث: من المؤتمر الثاني لحركة أفريل 1953م الى مؤتمر هورنو 1954م 26

الفصل الثالث: اللجنة الثورية للوحدة والعمل 31

المبحث الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأهدافها:..... 32

المبحث الثاني: اجتماع 22: 35

المبحث الثالث: ميلاد جهة التحرير واندلا ع الكفاح المسلح.....37

الفصل الرابع: مواقف متعددة من ثورة نوفمبر 1954م..... 49

المبحث الأول: موقف المصاليين: 50

المبحث الثاني: موقف المركزيين 53

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية: 55

الخاتمة..... 58

الملاحق..... 61

قائمة المصادر والمراجع..... 74

الفهرس..... 81

الملخص..... 84

الملخص:

بعد مجازر 8 ماي 1945 رغبت فرنسا في تبيض صورتها أمام الرأي العام العالمي سمحت بعودة النشاط السياسي و إطلاق صراح المعتقلين السياسيين فظهر حزب جديد للتيار الاستقلالي بنفس البرنامج في 2 نوفمبر 1946 تحت اسم ح ا ح د التي جندت العديد من المناضلين حولها مثلها جناح سري عسكري سمي بالمنظمة الخاصة التي تأسست في فيفري 1947 من أجل التحضير للعمل الثوري.

إلا أن التيار تعرض للعديد من المشاكل التي ادت الى انشقاقه وتفجير عدة ازمات منها أزمة 1953 1954 التي عرفت بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمثلت في مجموعة من الأحداث منها الاستفتاء حول المشاركة في الانتخابات التي جرت 1946 1948 التي ادت بالحزب الى الانشقاق حيث تميزت بالتزوير من طرف الإدارة الفرنسية.

تلتها ازمة الامين دباغين فيها بالتقصير في خدمة الحزب و تواطؤه مع الذين ينادون بأنشاء منطقة موحدة للسكان الناطقين بالأمازيغية والتي اصطلح عليها الازمة البربرية كل هذه الازمات ادت بالحزب الى الانشقاق في المؤتمر الثاني في 6/5/4 أفريل الذي تقرر فيه مبدأ القيادة الجماعية وبعث المنظمة الخاصة وهذا جعل مصالي الحاج يطالب بصلاحيات مطلقة لينقسم الحزب الى شقين متصارعين وشق ثالث التزم الحياد مثله ل ث و ع التي بدورها التاريخي وانشاء ج ت و من اجل اندلاع العمل المسلح وثورة اول نوفمبر التي كان هدفها الحرية والاستقلال.

الكلمات المفتاحية : الرأي العام ،التيار الاستقلالي ،المناضلين ،المنظمة الخاصة ،الازمة البربرية ،العمل المسلح

Summary:

After the massacres of 8 May 1945, France wished to bleach its image in front of world public opinion, allowing a resurgence of political activism and the opening of political detainees. A new party emerged for the Independence Stream with the same programme on 2 November 1946 under the name of Movement for the Victory of Democratic Freedoms, which recruited many activists around it, such as a secret military wing called the Private Organization founded in Fe1947 to prepare for revolutionary action.

However, there were many problems that led to his defection and the explosion of several crises, including the 1953 1954 crisis, known as the crisis of the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms, in a series of events, including the referendum on participation in the 1946 1948 elections that led the party to defect, marked by fraud by the French administration.

Followed by the Secretary-General's crisis in which he failed to serve the party and his complicity with those who advocate the establishment of a unified area for the Amazigh-speaking population, which was termed the barbaric crisis, all led the party to defect at the Second Congress on 4/5/6 April, in which it was decided the principle of collective leadership and the mission of the special organization.

Keywords: public opinion, autonomy, militants, private organization, barbaric crisis, armed action.